

مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام



■ رئيس مجلس الإدارة: أ.د / سلامة داود - رئيس جامعة الأزهر.

■ رئيس التحرير: أ.د / رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

■ مساعدا ورئيس التحرير:

● أ.د / محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بالكلية

● أ.د / فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)

● أ.د / عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)

● أ.د / جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

■ مدير التحرير: أ.د / عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بالكلية

أ.م.د / إبراهيم بسيوني - الأستاذ المساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

■ سكرتير التحرير: د / مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د / أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.

د / محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د / جمال أبو جبل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

■ التدقيق اللغوي: أ / عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦

- الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://jsb.journals.ekb.eg>

- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

المراسلات:

● العدد الخامس والسبعون - الجزء الأول - محرم ١٤٤٧هـ - يوليو ٢٠٢٥م

● رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥

● الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ X

● الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق
بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتلفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العززي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتلفزيون بجامعة أم القرى، مكة
المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم،
الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتلفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة
الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام - جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات
ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات
وفقاً للقواعد الآتية:

○ يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين
المتخصصين في تحديد صلاحية المادة
للنشر.

○ ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة
علمية محكمة أو مؤتمراً علمياً.

○ لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا
يزيد عن عشرة آلاف كلمة... وفي حالة
الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.

○ يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي
والفرعي) عن ٢٠ كلمة.

○ يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية
وأخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠
كلمة.

○ يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث
مطبوعة بالكمبيوتر.. ونسخة على CD،
على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه
على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع
والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في
نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.

○ لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها
وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم
الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر
مادة نشرت فيها.

○ تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر.

○ ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.

محتويات العدد

- ٩ ■ الاتجاهات الحديثة في البحوث الصحفية للصراع العربي الإسرائيلي - دراسة تحليلية من المستوى الثاني أ.م.د/ إبراهيم علي بسيوني محمد
- ١٤٩ ■ الاتجاهات الحديثة في بحوث ودراسات سيميائية الصورة الدرامية: دراسة تحليلية من المستوى الثاني أ.م.د/ نادية قطب إبراهيم
- ٣٢٧ ■ دور البرامج الإذاعية الرقمية في تعزيز تفاعل الجمهور عبر المنصات الإلكترونية «دراسة للبودكاست التفاعلي» أ.م.د/ محمود جمال سيد
- ٤٦٩ ■ الفجوة الجيلية في استخدام المنصات الرقمية: التحولات السلوكية بين المراهقين والشباب في ظل صعود الذكاء الاصطناعي - دراسة ميدانية مقارنة أ.م.د/ نها عبد المقصود غالي
- ٥٧٩ ■ انعكاسات استخدام برامج الذكاء الاصطناعي في إنتاج الأخبار الزائفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات المصرية: «دراسة ميدانية» أ.م.د/ ممدوح السيد شتلة
- ٦٧٣ ■ تعرض الجمهور المصري لقضايا اللاجئين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالصورة الذهنية المكونة لديهم - دراسة ميدانية أ.م.د/ رباب صلاح السيد إبراهيم
- ٧٧٣ ■ تعرض الشباب الجامعي للخطاب الشيعي في قنوات اليوتيوب وعلاقته بتشكيل اتجاهاتهم نحوه.. دراسة ميدانية د/ محمد محب ناصف

- دور الإعلانات المقروءة من مضيفي البودكاست في الثقة المدركة والتفاعل مع العلامات التجارية - دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الارتباط العاطفي مع العلامة التجارية
د/ منة الله محمد عبد الحميد
٨٥٥
-
- وعي طلاب الإعلام بالجامعات المصرية بعلاقة تحيز الخوارزميات بالاضطهاد الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي: دراسة حالة لإعلام أسيوط
د/ شريهان محمد توفيق عبد الحافظ
٩٣١
-
- الابتكار في استراتيجيات العلاقات العامة وعلاقته بتنمية الرفاه الرقمي في بيئات العمل الهجينة: دراسة تطبيقية على جامعة عين شمس
د/ سمر أحمد حسانين مهران
٩٧٥
-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
«وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ
إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

سورة التوبة - الآية ١٠٥

بقلم: الأستاذ الدكتور
رضا عبد الواحد أمين
رئيس التحرير

الافتتاحية

مجلة البحوث الإعلامية .. الأولى عربياً

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

وبعد ،،

القراء والباحثين الأعزاء ..

نقدم لكم العدد الخامس والسبعين من مجلة البحوث الإعلامية التي تصدر عن كلية الإعلام جامعة الأزهر ، وقد حصلت المجلة على سمعة طيبة - بفضل الله تعالى - بين الباحثين وأساتذة الإعلام على مستوى مصر والوطن العربي، حيث صنفت وفقاً لتقييم المجلس الأعلى للجامعات وللعام الرابع على التوالي بأعلى درجة تقييم ، وكانت من أولى المجلات التي تحصل على سبع نقاط ، وحصلت على تصنيف فئة Q1 وفقاً لمعامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "أرسيف"، وهي الفئة الأعلى في المجلات العلمية ، حيث تعد المجلة وفقاً للتقرير السنوي للمجلات العربية لعام ٢٠٢٤ هي الأولى عربياً في تخصص الإعلام والاتصال ، والسادسة على مستوى بقية المجلات العلمية في التخصصات الأخرى للعام ٢٠٢٤ م ، وهي مرتبة متقدمة تليق بالمجلة ، لأنها نتاج جهد وتوفيق من الله تعالى ، وأعتقد أن وراء هذا التميز مجموعة من الأسباب :

أولاً: المجلة لديها نظام صارم في قبول أو عدم قبول الأبحاث العلمية ، إذ تخضع الدراسات لنظام تحكيم معمى من اثنين من المحكمين لا تقل رتبته عن درجة أستاذ ، وفي التخصص الدقيق للبحث .

ثانياً : تضم قائمة المحكمين كل أساتذة الإعلام بفروعه وتخصصاته الدقيقة المختلفة من جامعة الأزهر والجامعات المصرية الذين يقرؤون البحوث العلمية بعناية ، ويقومون بإعداد قائمة طويلة من التعديلات التي تستهدف تقوية البحث ، مما يعود بالنفع على الباحث والمجلة .

ثالثاً: وجود درجة ثقة عالية من الباحثين للنشر في مجلة البحوث الإعلامية ، لما يلمسونه من جدية في الإجراءات والمراحل المختلفة للتعامل مع البحث والباحث من قبل هيئة تحرير المجلة ، وانتشرت مقولة مهمة بين الباحثين : أنهم يدخرون الأبحاث القوية للنشر في مجلة البحوث الإعلامية بكلية الإعلام جامعة الأزهر .

رابعاً : لابد هنا من الإشادة بالمستوى الاحترافي الذي يقوم به أعضاء هيئة تحرير المجلة ابتداء من التأكد من اتباع أخلاقيات النشر العلمي ، وانتهاء بإتاحة المجلة بأوعيتها الرقمية والورقية ، ومروراً بكل مراحل التعامل مع البحث والباحث ، ومما تجدر الإشارة إليه أن النظام الإلكتروني في المجلة سجل رفض نشر ١٤١ بحثاً خلال الثلاث سنوات الأخيرة ، إما لرفض المحكمين للبحث أو لعدم استيفاء شروط النشر العلمي وفق ضوابط النشر في المجلة .

خامساً : الإتاحة الرقمية لأكثر من ٩٥ ٪ من أبحاث المجلة التي نشرت بها منذ العام ١٩٩٣م ، وكانت النتيجة وفقاً للإحصائيات المتوفرة في موقع المجلة الإلكتروني أن المجلة تتيح رقمياً أكثر من ١١٨٠ بحثاً علمياً بنظام الإتاحة المجانية open access ، تم تحميلها من قبل الباحثين والمهتمين لحوالي ١٣٠٠٠٠٠ مرة تحميل (مليون وثلاثمائة ألف تحميل لملفات ال PDF الخاصة بأبحاث المجلة) كما تم استعراض هذه البحوث - بدون تحميل - لأكثر من سبعمائة وخمسين ألف مرة ، وهي أرقام تؤشر لأهمية و ثراء ونوعية البحوث المنشورة في المجلة .

وفي الختام أود أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى قيادات جامعة الأزهر : الأستاذ الدكتور سلامة داود رئيس الجامعة والأستاذ الدكتور محمود صديق نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث ، ولشركاء النجاح من الباحثين والأساتذة المحكمين وهيئة تحرير المجلة ، ونسأل الله تعالى دوام التوفيق ، وأن يستعملنا في طاعته ومرضاته ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين .

أ.د/ رضا عبد الواحد أمين

عميد كلية الإعلام جامعة الأزهر

ورئيس التحرير

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهة / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنة	نقاط المجلة
1	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الاتصال	جامعة الأهرام الكينية، كلية الإعلام	2536- 9393	2735- 4008	2023	7
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356- 914X	2682- 4663	2023	7
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الاتصال	جامعة جنوب الوادي، كلية الإعلام	2536- 9237	2735- 4326	2023	7
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356- 9158	2682- 4620	2023	7
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356- 9131	2682- 4671	2023	7
6	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	1110- 5836	2682- 4647	2023	7
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام	1110- 5844	2682- 4655	2023	7
8	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	1110- 9297	2682- 292X	2023	7
9	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق	2357- 0407	2735- 4016	2023	7
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الاتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الإعلام العربية	2356- 9891	2682- 4639	2023	7
11	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	2314- 8721	2314- 873X	2023	7
12	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري	جامعة بني سويف، كلية الإعلام	2735- 3796	2735- 377X	2023	7
13	الدراسات الإعلامية	المجلة الدولية لبحوث الإعلام و الاتصالات	جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون	2812- 4812	2812- 4820	2023	7

**وعي طلاب الإعلام بالجامعات المصرية بعلاقة تحيز الخوارزميات
بالاضطهاد الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي؛
دراسة حالة لإعلام أسيوط**

- **Media Students' Awareness in Egyptian Universities of the Relationship Between Algorithms Bias and Digital Oppression on Social Media Platforms: A Case Study of Assiut University's Faculty of Media**

● د / شريهان محمد توفيق عبد الحافظ

مدرس الصحافة بقسم الإعلام كلية الآداب جامعة أسيوط

Email: Sherihan.abdelhafez@art.aun.edu.eg

ملخص الدراسة

تتناول الدراسة وعي طلبة الإعلام بالجامعات المصرية لأساليب وأدوات التحيز الخوارزمي وعلاقته الاضطهاد الرقمي على منصات التواصل الاجتماعي، وهي قضية تزداد أهميتها في ظل التأثير المتزايد للخوارزميات على تدفق المعلومات، وتستهدف الدراسة قياس مستوى وعي الطلاب بمفهوم التحيز الخوارزمي، أشكاله، وأثره على حرية التعبير، إضافة إلى تقييم مدى إدراكهم لمفهوم الاضطهاد الرقمي كأحد مخرجات هذا التحيز. وتعتمد الدراسة على «نظرية الفقاعة المعرفية»، التي تفسر كيف تسهم الخوارزميات في تشكيل غرف صدى تعزز الآراء المسبقة للمستخدمين، مما يؤدي إلى تهميش بعض الأصوات والمحتويات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على منهج المسح الوصفي، من خلال تطبيق مجموعات النقاش المركزة على عينة مكونة من 32 طالبًا وطالبة من طلاب قسم الإعلام بجامعة أسيوط، باستخدام المقابلات المتعمقة المفتوحة أداة لجمع البيانات.

وانتهت الدراسة إلى أن 78% من أفراد العينة يمتلكون فهماً واضحاً لمفهوم التحيز الخوارزمي، في حين كان مصطلح «الاضطهاد الرقمي» أقل وضوحاً، حيث أفاد 12.5% فقط من المشاركين بأنهم على دراية به مسبقاً. كما أكدت النتائج أن التحيز الخوارزمي يظهر بوضوح على منصات التواصل الاجتماعي، ورأى 87.5% من العينة أن هذه المنصات بيئة خصبة للاضطهاد الرقمي، فيما أشار 90.6% من العينة إلى أن التحيز الخوارزمي قضية أخلاقية ومهنية خطيرة تؤثر على المحتوى الإعلامي.

الكلمات المفتاحية: التحيز الخوارزمي- الاضطهاد الرقمي- طلبة الإعلام - منصات التواصل الاجتماعي

Abstract

The study examines the awareness of Egyptian university media students regarding the methods and tools of algorithmic bias and digital persecution on social media platforms, a topic of increasing importance given the growing influence of algorithms on information flow. The study aims to assess students' level of awareness of the concept of algorithmic bias, its forms, and its impact on freedom of expression, as well as to evaluate their understanding of digital persecution as an outcome of this bias. The research is based on the "Filter Bubble Theory," which explains how algorithms contribute to the creation of echo chambers that reinforce users' pre-existing views, leading to the marginalization of certain voices and content. To achieve its objectives, the study employed a descriptive survey methodology, utilizing focused group discussions with a sample of 32 media students from Assiut University. Data collection tools included questionnaires and open-ended in-depth interviews.

The study found that 78% of the sample had a clear understanding of the concept of algorithmic bias, while the term "digital persecution" was less familiar, with only 12.5% of participants reporting prior knowledge of it. The results also confirmed that algorithmic bias is highly visible on social media platforms, with 87.5% of respondents considering these platforms a fertile ground for digital persecution. Additionally, 90.6% of the sample regarded algorithmic bias as a serious ethical and professional issue affecting media content.

Keywords: Algorithmic Bias - Digital Oppression- Media Students- Social Media Platforms

في عالمنا الرقمي المتزايد، تؤدي الخوارزميات دوراً حاسماً في عمليات اتخاذ القرار عبر مجموعة متنوعة من المجالات، وتساعد الخوارزميات على أتمتة المهام وتحسين الكفاءة، ومع ذلك، فإن هذه الخوارزميات ليست محايدة؛ حيث يمكن أن تتركز التحيزات من البيانات التي تم تدريبها عليها، أو من الخيارات التصميمية التي اتخذها مبتكروها، وتُعرف هذه الظاهرة بالتحيز الخوارزمي.

يشير التحيز الخوارزمي إلى التمييز النظامي وغير العادل الذي يحدث عندما تنتج خوارزمية نتائج مختلفة لمجموعات متباينة من الأشخاص استناداً إلى خصائصهم (مثل العرق أو الجنس أو الوضع الاقتصادي)، ويمكن أن تؤدي هذه الانحيات إلى عواقب غير عادلة وضارة، مما يعزز التفاوتات القائمة.

تعتمد منصات الوسائط الاجتماعية بدرجة كبيرة على الخوارزميات لتخصيص المحتوى والتوصية بالمنشورات واستهداف الإعلانات، ومع ذلك، فإن هذه الخوارزميات بالتأكيد ليست محصنة ضد التحيز، فمن المحتمل أن تُقرر تلك الخوارزميات المنشورات التي يراها المستخدمون في صفحاتهم، وإذا كانت هذه الخوارزميات متحيزة، فقد يتعرض المستخدمون لمحتوى يعزز معتقداتهم أو قوالبهم النمطية الحالية، كما أنه من الوارد استهداف الإعلانات بناءً على بيانات المستخدم، فتعرض الخوارزميات المتحيزة إعلانات تمييزية أو تستبعد مجموعات معينة من المحتوى.

فعلى الرغم من أن هذه الأنظمة الذكية قد صُممت خصيصاً للتقليل والحد من التدخلات البشرية، فإنها مع ذلك تتعرض وبدرجة كبيرة لأنماط مختلفة من التحكيمات، وتخضع للسيطرة والتوجيه، خاصة في إطار بعض القضايا التي تحظى بحراك دولي، وتختلف في إطارها مواقف الدول على تباينها، وتعد منصات التواصل الاجتماعي واحدة

من أكبر وأهم الساحات التي يظهر من خلالها مختلف أشكال التحيز الخوارزمي وما يترافق معه من اضطهاد رقمي.

ويعد الإعلام والقائمون عليه من أحوج فئات المجتمع للوعي والإدراك التام لمثل هذه الممارسات اللاأخلاقية، فهم معنيون بمحاولة إقرار أنظمة إعلامية مهنية وأخلاقية، حتى وإن كان الذكاء الاصطناعي هو المتحكم الأكبر في المشهد الإعلامي في حاضرتنا، لذلك، من المهم أن يستوعب العاملون داخل هذا الحقل جميع التغيرات التي أسهمت في تغير شكل العملية الاتصالية، وأدّت دوراً رئيساً في التأثير على توجهات وتفاعلات الجمهور مع قضايا أو مشكلات مجتمعية مهمة ومحورية.

*** مشكلة الدراسة:**

من هنا، ورغم تزايد الجدل العالمي تجاه دور الخوارزميات في تشكيل المحتوى وتوجيه الرأي العام على منصات التواصل الاجتماعي، فإن الوعي بهذا الدور يظل متفاوتاً لدى مستخدمي هذه المنصات، وخاصة بين طلاب الإعلام الذين يفترض أن يكونوا أكثر إدراكاً لطبيعة هذه الأدوات، وفي السياق المصري، ومع الانتشار الواسع لاستخدام هذه المنصات، تبرز الحاجة إلى فهم مدى وعي طلاب الإعلام بعلاقة الخوارزميات بمظاهر الاضطهاد الرقمي، خصوصاً في حالات التمييز أو التحيز الخوارزمي في عرض أو حجب المحتوى.

فانطلاقاً من وجود حاجة ملحة وضرورية لقيم النزاهة والعدالة باعتبارها أحد المبادئ الأساسية التي يجب أن تتحلى بها أنظمة الذكاء الاصطناعي، ولأن الممارسات الفعلية تعكس حالة من التحيز -كما سبقت الإشارة، وبما أن الوعي والإدراك بخطورة أي مشكلة يعد أولى خطوات حلها، تحاول الدراسة الحالية التعرف على درجة وعي وإدراك طلبة الإعلام بالجامعات المصرية لأساليب وأدوات التحيز الخوارزمي على منصات التواصل الاجتماعي، وعلاقة هذا التحيز بما يصاحبه من أشكال الاضطهاد الرقمي، إضافة إلى تقييم قدرتهم على استيعاب مخاطره وسلبياته، والتحقق من مستوى إلمامهم بدورهم في مواجهته والتصدي له في المستقبل، وذلك من خلال تسليط الضوء على وعي

طلاب قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة أسيوط كنموذج لحالة دراسية يمكن من خلالها فهم أوسع لهذه الظاهرة.

*** أهمية الدراسة:**

تتبع أهمية الدراسة الحالية من النقاط الآتية:

- 1- تسعى الدراسة لإلقاء الضوء على قضية أخلاقية تنعكس سلباتها على الواقع الإعلامي في البيئة الرقمية، وهي قضية الانحياز الخوارزمي، الذي يتنافى وجوده مع معايير الموضوعية والحياد والشفافية، وهي قيم لا تزال أنظمة الذكاء الاصطناعي في حاجة إلى ضبطها ووضع الضمانات الكافية لها.
- 2- الاضطهاد الرقمي، وهو شكل من أشكال الانحياز الخوارزمي، يظهر بوضوح على منصات التواصل الاجتماعي، وبالتحديد في فترات الصراعات والحروب، وهو ما يعكس وجود خلل أخلاقي كبير في أنظمة الذكاء الاصطناعي، ويحتاج في المقابل إلى أنظمة إعلامية واعية ومتيقظة وقادرة على مجابهة كل تلك الصراعات والتصدي لها.
- 3- إحدى أهم نقاط القوة في هذه الدراسة تركيزها على فئة طلبة الإعلام الجامعيين، وهم غرس المستقبل لإعلام واعٍ وناجح، حيث تهتم الدراسة بالتعرف على مستوى وعي وإدراك طلبة الإعلام بالجامعات المصرية لقضية الانحياز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي في البيئة الرقمية، وبالتحديد على منصات التواصل الاجتماعي، كما تعتمد الدراسة على مجموعات النقاش أداة لجمع البيانات ما يسمح بفرصة أكبر للوقوف على مستوى ودرجة إدراك وفهم هؤلاء الشباب لخطورة المشكلة وأبعادها.
- 4- تهتم الدراسة برصد حالة الانحياز الخوارزمي التي تُسيطر على منصات التواصل الاجتماعي، التي تُعد في وقتنا الحالي واحدة من أهم الساحات الإعلامية في البيئة الرقمية، كما أنها المساحة الأكبر التي يُمارس من خلالها أشكال وأساليب مختلفة للانحياز الخوارزمي، سواء المتعمد أو غير المتعمد.

5- أخيراً تُعد القضايا الأخلاقية المرتبطة بأنظمة الذكاء الاصطناعي واحدة من أبرز وأهم القضايا التي تشغل كلاً من الإعلاميين والباحثين في الحقل الإعلامي، وذلك نتيجة لبروز عديد من المشكلات والمعضلات الأخلاقية المترافقة مع الاستخدام المتزايد لأنظمة الذكاء الاصطناعي، وهو ما يعني أن استخدام هذه الأنظمة في البيئة الإعلامية لا يزال في احتياج للضبط والتنظيم المهني والأخلاقي.

* أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق هدف رئيس، هو: قياس مستوى وعى طلبة الإعلام بالجامعات المصرية لأساليب وأدوات التحيز الخوارزمي وعلاقته بالاضطهاد الرقمي على منصات التواصل الاجتماعي.

ومن هذا الهدف الرئيس تتفرع مجموعة من الأهداف الفرعية، هي:

1- التعرف على مدى وعى طلاب الإعلام بجامعة أسيوط بقضية التحيز الخوارزمي، ومستوى إدراكهم لمخاطرها وتأثيراتها.

2- تقييم مدى وضوح مفهوم الاضطهاد الرقمي - كأحد نواتج التحيز الرقمي، في أذهان الطلاب، وتحليل مصادر المعرفة التي يعتمد عليها في هذا السياق.

3- الكشف عن مدى إدراكهم لعلاقة الخوارزميات بمظاهر الاضطهاد الرقمي (مثل التحيز في عرض المحتوى، وإسكات بعض الأصوات، وتعزيز الاستقطاب).

4- قياس مدى تأثير أشكال التحيز الخوارزمي على الاضطهاد الرقمي، وتقييم طبيعة العلاقة بينهما.

5- رصد أهم أساليب وأدوات التحيز الرقمي من وجهة نظر طلبة الإعلام بالجامعات المصرية.

6- رصد أهم أشكال التحيز الخوارزمي التي تُسيطر على منصات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الإعلام بالجامعات المصرية.

7- التعرف على أدوات التصدي للتحيز الخوارزمي من وجهة نظر طلبة الإعلام بالجامعات المصرية.

8- رصد وتفسير الأدوات التي كان لها دور في زيادة أو نقص مستوى إدراك طلبة الإعلام بالجامعات المصرية بقضية التحيز الخوارزمي.

9- تقييم مدى تأثير العوامل الديموجرافية (الجنس، المستوى الاقتصادي) على درجة وعي طلاب الإعلام بمخاطر قضايا التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي.

* تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن تساؤل رئيس هو: ما مستوى وعي طلبة الإعلام بالجامعات المصرية لأساليب وأدوات التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي على منصات التواصل الاجتماعي؟

ومن هذا التساؤل الرئيس يتفرع مجموعة من التساؤلات الفرعية، هي:

1- إلى أي مدى يدرك طلاب الإعلام بجامعة أسيوط قضية التحيز الخوارزمي وعلاقتها بالاضطهاد الرقمي؟

2- ما مستوى وعي طلبة الإعلام عينة الدراسة بمخاطر التحيز الخوارزمي وتأثيراته؟

3- إلى أي مدى يبدو مفهوم الاضطهاد الرقمي - كشكل من أشكال التحيز الرقمي- واضحاً، في أذهان الطلاب؟ وما مصادر المعرفة التي يعتمدون عليها في هذا السياق؟

4- إلى أي مدى يؤثر التحيز الخوارزمي على الاضطهاد الرقمي وفقاً لعينة الدراسة؟ وما طبيعة العلاقة بينهما؟

5- ما أهم أساليب وأدوات التحيز الخوارزمي طبقاً لعينة الدراسة؟

6- ما أهم أشكال التحيز الخوارزمي التي تسيطر على منصات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أفراد العينة؟

7- أي منصات التواصل الاجتماعي تظهر من خلالها أساليب التحيز الرقمي بشكل أكبر مقارنة بغيرها من المنصات؟

8- إلى أي مدى يرتبط ظهور أشكال التحيز الرقمي على منصات التواصل الاجتماعي بالقضايا السياسية والأحداث الدولية من وجهة نظر أفراد العينة؟

9- ما أدوات التصدي للتحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي من وجهة نظر عينة الدراسة؟

10- ما الأدوات التي كان لها دور في زيادة أو نقص مستوى إدراك طلاب الإعلام بقضايا التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي؟

11- إلى أي مدى تؤثر العوامل الديموجرافية (الجنس، والمستوى الاقتصادي، والحصول على دورات تدريبية في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي) على درجة وعي طلاب الإعلام بمخاطر قضايا التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي؟

* الدراسات السابقة:

نظرا لحدثة الموضوع محل الدراسة، راجعت الباحثة التراث العلمي للدراسات العربية والأجنبية التي تناولت تأثير الخوارزميات على المحتوى الإعلامي من جانب وعلى المستخدم من جانب آخر، وقد تحددت تلك الدراسات فيما يلي:

دراسة (Sirisha, D. & Others 2024)⁽¹⁾، التي هدفت إلى فهم دور الخوارزميات في تشكيل تجربة المستخدم على منصات التواصل الاجتماعي، حيث تبحث في كيفية ترتيب المحتوى بناءً على تفاعل المستخدمين وتفضيلاتهم، وتأثير ذلك على انتشار المعلومات، بما في ذلك غرف الصدى، والتحيز الخوارزمي، وانتشار المعلومات المضللة. من خلال مراجعة الأدبيات السابقة حول تأثير الخوارزميات على الخطاب العام وسلوك المستخدم، وتحليل كيفية عمل الخوارزميات في منصات مثل Facebook و Instagram و Twitter، بما يشمل استراتيجيات التوصية وترتيب المحتوى، ودراسة التأثيرات الأخلاقية للخوارزميات على تجربة المستخدم، مثل انعدام الشفافية والتحيز الخوارزمي وتأثيرها على النقاش العام، وقد اعتمدت الدراسة على التحليل الكمي والنوعي للبيانات المستخلصة من تقارير أكاديمية ودراسات حالة عن الخوارزميات.

وقد خلصت الدراسة إلى أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي تعمل على شخصنة المحتوى أو تخصيصه بناءً على تفاعلات المستخدم أو ما يُسمى بالـ (Personalization)، مثل الإعجاب والتعليقات والمشاركات، مما يعزز تجربة المستخدم ولكنه قد يؤدي إلى غرف الصدى، كما أكدت النتائج أن الخوارزميات قد تؤدي إلى تعزيز التحيزات الاجتماعية الموجودة مسبقاً (التحيز الخوارزمي Algorithmic Bias) من خلال إعطاء الأولوية للمحتوى الذي يتماشى مع آراء المستخدمين، مما قد يحد من تنوع المعلومات، وأن الخوارزميات تُساعد على انتشار الأخبار الزائفة عبر تكرار عرض المحتوى المشابه لما يتفاعل معه المستخدمون، ومن أهم النتائج التي انتهت إليها

هذه الدراسة هو أن غالبية المستخدمين لا يدركون كيفية عمل الخوارزميات، مما يقلل من وعيهم بكيفية تشكيل المحتوى الذي يصل إليهم، ما يعني أن هناك حاجة إلى تصميم مسئول للخوارزميات بحيث تقلل من التحيزات ونشر المعلومات المضللة، مع تعزيز تنوع المحتوى، كما أنه يجب زيادة وعي المستخدمين لتأثير الخوارزميات على استهلاكهم للمعلومات لضمان تجربة أكثر توازناً وديمقراطية في الفضاء الرقمي.

وهو ما يعني رفع مستوى وعي الجمهور والتأكد في المقابل من قدرته على تبني وجهات نظر منضبطة بشأن القضايا المجتمعية والدولية المختلفة، حيث تؤثر الخوارزميات بشكل أو بآخر على تشكيل الرأي العام، ويتأكد هذا الأمر من خلال دراسة (نجوان أحمد 2024)⁽²⁾، التي استهدفت تحليل تأثير خوارزميات المنصات الرقمية على تشكيل الرأي العام، مع التركيز على أزمة فلسطين نموذجاً، حيث سعت الدراسة لاستكشاف كيفية توجيه المحتوى الرقمي للمستخدمين، ودور الخوارزميات في تصفية المعلومات وتأثيرها على السلوك الجماهيري، من خلال الاعتماد على منهج تحليل المضمون لدراسة كيفية تصفية المحتوى في المنصات الرقمية مثل فيسبوك، وتويتر، وانستغرام، كما استخدمت الدراسة أدوات تحليل التفاعل الاجتماعي مثل (Tweet Deck, Brand Watch, Social Bakers)، وتحليل المنشورات المتعلقة بأزمة فلسطين وقياس تأثيرها من خلال التفاعل (الإعجاب، والتعليقات، وإعادة النشر).

وتوصلت الدراسة إلى أن الخوارزميات تعمل على عرض محتوى متحيز بناءً على تفضيلات المستخدم، مما يؤدي إلى تكوين فقاعات معلومات تحد من التنوع الفكري، كما أكدت النتائج تأثير الخوارزميات على تشكيل الرأي العام، حيث لوحظ أن المحتوى المدعوم بالخوارزميات يؤثر على كيفية إدراك المستخدمين للأحداث، مما قد يؤدي إلى توجيه آرائهم بشكل غير محايد، إضافة إلى أنه قد تم حجب أو تقييد وصول بعض المنشورات المؤيدة للقضية الفلسطينية، ما يعكس دور الخوارزميات في التحكم بالمحتوى، كما عملت الخوارزميات على دفع المستخدمين إلى رؤية محتوى يتماشى مع آرائهم المسبقة، مما يعزز وجهات نظر محددة ويقلل من الانفتاح على وجهات نظر مختلفة وهو ما يُصِف بالتحيز التأكيدي، وإجمالاً أكدت الدراسة أن الخوارزميات تؤدي دوراً حاسماً

في توجيه الرأي العام، مما يستدعي الحاجة إلى مزيد من الشفافية في عملها، وضمان عدم استخدامها لتعزيز التحيزات أو تقييد حرية التعبير.

في المقابل، سعت دراسة (وسام محمد 2024)⁽³⁾ لاستكشاف مدى إدراك الجمهور لدور الأنظمة الخوارزمية في تنظيم المحتوى الإخباري على فيسبوك، ومعرفة مدى وعيهم بوجود هذه الخوارزميات والقيم التي يجب أن تتحلى بها، كما سعت لتحليل تأثير هذه الأنظمة على سلوك الجمهور التفاعلي مع الأخبار، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة تأثير الخوارزميات على توزيع المحتوى، بالاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من الجمهور حول وعيهم بالخوارزميات وتأثيرها على تجربتهم الإخبارية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى عالٍ من الوعي الخوارزمي لدى الجمهور، لكنهم لا يدركون بشكل كامل التدخلات البشرية التي قد تؤثر على قراراتهم، كما يرى المستخدمون أن تنظيم المحتوى بواسطة الخوارزميات قد يؤدي إلى أخطاء في تقدير أهمية المحتوى، مما يجعل بعض الأخبار غير ذات الصلة تصل إليهم، وأكدت الدراسة أن هناك تراجعاً في التصورات الإيجابية للجمهور حول العدالة، والشفافية، وإمكانية محاسبة الخوارزميات، وفي النهاية شددت الدراسة على أهمية أن يكون لدى المستخدمين دور أكثر فاعلية في فهم كيفية عمل الخوارزميات والإبلاغ عن المحتوى غير المناسب.

بينما تمثل الهدف الرئيس لدراسة (إيمان عبد الرحيم، 2024)⁽⁴⁾ في استشراف مستقبل تأثير خوارزميات الذكاء الاصطناعي في إدارة المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات في العقد المقبل، كما سعت لتحديد العوامل التي قد تؤثر على هذا الدور، بما في ذلك سياسات المنصات، وتأثير المستخدمين وصناع المحتوى، إضافة إلى تأثير التطورات التقنية والتكنولوجية، وذلك بالاعتماد على أسلوب دلفي (Delphi Method) لجمع آراء 30 خبيراً في مجال الإعلام الرقمي، مقسمين إلى ثلاث مجموعات (أكاديميون، وممارسون في الإعلام الرقمي، وخبراء في الذكاء الاصطناعي ومعالجة البيانات)، وتحليل التغيرات المستقبلية لدراسة التأثير المتوقع للخوارزميات على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات.

وقد أوضحت الدراسة أن تأثير خوارزميات الذكاء الاصطناعي على إدارة المنشورات هو نتاج تفاعل عوامل متعددة مثل المحتوى، والأزمة، والعوامل التقنية، وسياسات المنصات، حيث أشار الخبراء إلى أن هذا التأثير يزداد بشكل خاص خلال الأزمات السياسية، وقد كشف الخبراء عن تحيز بعض المنصات، خاصة فيسبوك، في نشر المحتوى خلال الأزمات، وتوقعت الدراسة حدوث تغييرات مستقبلية، منها تراجع ثقة المستخدمين في المحتوى المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي، وتوجه صناع المحتوى للبحث عن منصات أكثر دقة وحيادية، وزيادة دور المستخدمين في مراقبة المحتوى وتقليل تحكم منصات التواصل الاجتماعي في المعلومات، كما أكدت الدراسة ضرورة تعزيز التربية الإعلامية الرقمية لزيادة وعي المستخدمين بكيفية عمل الخوارزميات والتعامل معها بوعي.

وانطلاقاً من أهمية ضرورة التعرف على تأثير الخوارزميات على الشباب الجامعي، والتعرف على مستوى إدراكهم لاستراتيجيات تحيز الخوارزميات على وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات، سعت دراسة (نجوى إبراهيم 2024)⁽⁵⁾ للتعرف على درجة إدراك هذه الفئة لاستراتيجيات تحيز الخوارزميات على وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات، وبالتحديد خلال حرب غزة، كما سعت لمعرفة كيفية تفاعلهم مع هذه الخوارزميات، ومدى تأثيرها على وعيهم وسلوكهم التفاعلي مع المحتوى الرقمي، من خلال دراسة ميدانية اعتمدت على الاستبانة الإلكترونية لجمع بيانات عن إدراك الشباب الجامعي للخوارزميات وتفاعلهم معها.

وانتهت الدراسة إلى أن هناك وعياً متزايداً بين الشباب الجامعي بوجود خوارزميات تتحكم في المحتوى المعروض على منصات التواصل الاجتماعي، ويرى بعض المستخدمين أن هذه الخوارزميات تمارس تحيزاً في تصفية المحتوى، مما قد يؤثر على حرية التعبير والمعلومات، كما أظهرت النتائج أن نسبة 57.98% من المشاركين يعتقدون أن الخوارزميات لا تتسم بالحيادية في عرض المحتوى، وكان (التقييد غير المعلن) Shadow banning، والتحكم في الوصول إلى المحتوى، وتحديد الأولويات في العرض، من بين أبرز الاستراتيجيات التي لاحظها المستخدمون، وأوضحت الدراسة الحاجة إلى

تعزيز الوعي الإعلامي الرقمي، بحيث يتمكن المستخدمون من فهم كيفية عمل الخوارزميات والتعامل معها بوعي أكبر.

أما دراسة (Daman Preet 2023)⁽⁶⁾ عن تحيز الخوارزميات في وسائل التواصل الاجتماعي، فقد استهدفت الدراسة تحليل تأثير التغيرات الخوارزمية في استجرام على المبدعين والمحتوى، مع التركيز على كيفية تفضيل المنصة لمحتوى الفيديو القصير (Reels) على حساب الصور، كما تسلط الضوء على التحيز الخوارزمي، وتقييد الإبداع، وتأثير رأس المال الاقتصادي في تشكيل المحتوى الرقمي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النقدي (Critical Theory Framework)، حيث استخدمت إطاراً نظرياً يعتمد على الاقتصاد السياسي، والإبداع الرقمي، والثقافة التشاركية لتحليل الظاهرة، واعتمدت كذلك على أداة تحليل دراسة الحالة (Case Study Analysis)، حيث ركزت على حالة المصور "بيتر مكينون"، أحد أشهر المبدعين على استجرام، الذي تأثر مباشرة بالتغيرات الخوارزمية، بتحليل بياناته الخاصة بعدد المتابعين، ونسبة التفاعل قبل وبعد التحديثات، إضافة إلى تحليل تفاعلات الجمهور Audience Engagement Analysis من خلال تقييم ردود الفعل المجتمعية، من خلال التعليقات على منشورات "مكينون" وردود أفعال المستخدمين تجاه التغيرات الخوارزمية، إضافة إلى مناقشة المنصات البديلة، مثل Vero كمقاومة لهذه السياسات، وانتهت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها أن منصة استجرام لم تعد منصة إبداعية مفتوحة، بل تحولت إلى أداة لتحقيق الأرباح عبر توجيه الخوارزميات لخدمة المعلنين، وأن هناك تأثيراً سلبياً لهذه السياسات يدفع المبدعين إلى البحث عن حلول بديلة، مثل المنصات الأخرى أو استراتيجيات جديدة للتفاعل مع الجمهور، كما أكدت الدراسة أن المقاومة المجتمعية تؤدي دوراً مهماً في مواجهة تحيز الخوارزميات، رغم سيطرة المنصات الكبرى.

وهو ما أكدته كذلك دراسة (Danielle Draper & Sabine Neschke 2023)⁽⁷⁾، التي تمثل هدفها الرئيسي في تقديم تحليل شامل للإيجابيات والسلبيات المرتبطة بخوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي، مع التركيز على تأثيرها على الأمان الرقمي، وحرية التعبير، والتحيز المعلوماتي، والخصوصية، كما ناقشت الدراسة كيفية

تحقيق التوازن بين تحسين تجربة المستخدم وتقليل الأضرار المحتملة لهذه الخوارزميات، وذلك من خلال تحليل بيانات منصات التواصل الاجتماعي حول كيفية تصنيف المحتوى وتقديمه للمستخدمين، ومراجعة دراسات عن الصحة النفسية وتأثير الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، واستعراض أبحاث عن التنظيم القانوني للخوارزميات وتأثير ذلك على حرية التعبير والخصوصية.

وانتهت الدراسة إلى تأثير الخوارزميات على المحتوى التعليمي للأطفال، وإسهامها في حمايتهم من المحتوى غير المناسب من خلال آليات التصفية والمراقبة، ومع ذلك، فإن طبيعة الخوارزميات الإدمانية قد تؤثر سلباً على جودة النوم والصحة العقلية للأطفال، مما يزيد من معدلات القلق والاكتئاب، وأكدت الدراسة كذلك أن الخوارزميات تؤدي دوراً رئيسياً في تنظيم المحتوى وحجب المنشورات المخالفة لمنع انتشار خطاب الكراهية والتضليل، ومع ذلك، فإن القرارات الخوارزمية قد تؤدي إلى حذف محتوى مشروع عن طريق الخطأ، كما تساعد الخوارزميات في ربط المستخدمين بأشخاص يشاركونهم القيم السياسية نفسها، مما يعزز العمل الجماعي والوعي الاجتماعي، وفي المقابل، تؤدي الخوارزميات إلى خلق فقاعات تصفية تحد من تنوع الآراء، مما يعزز الاستقطاب ويؤدي إلى انتشار الأخبار المضللة والمحتوى المتطرف، وأكدت النتائج أيضاً أن هناك قلقاً من أن الخوارزميات قد تعكس تحيزات مجتمعية وتؤثر سلباً على الفئات المهمشة، مما يؤدي إلى تعزيز التمييز القائم على العرق، والجنس، أو المعتقدات السياسية، ويتطلب الحد من هذا التحيز تطوير خوارزميات أكثر شفافية وإنصافاً، وتقييم تأثيراتها بانتظام، وهنا تؤكد الدراسة أنه لا يمكن إلغاء الخوارزميات، لكن يمكن تحسينها لضمان توازن بين الفوائد والمخاطر المرتبطة بها، كما ينبغي للمستخدمين توخي الحذر في استهلاك المحتوى الرقمي، والبحث عن مصادر متنوعة لتجنب الوقوع في فقاعات التصفية.

وفي السياق ذاته، سعت دراسة (Orr, D. 2022)⁽⁸⁾ لتحليل العواقب غير المقصودة للتحيز الخوارزمي وتأثيره على قرارات الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة، مثل العدالة الجنائية، والرعاية الصحية، والتوظيف، والإسكان، كما سلطت الدراسة

الضوء على كيفية ترسيخ التحيزات الاجتماعية في الأنظمة الخوارزمية، مما يؤدي إلى تفاقم التمييز والتفاوتات القائمة، وقد اعتمدت الدراسة على تحليل السياسات لاستكشاف دور المؤسسات الحكومية والخاصة في استخدام الخوارزميات، ودراسة حالات مثل استخدام خوارزميات التوظيف، والتصنيف الجنائي، وتحديد المخاطر في مجال الرعاية الصحية، إلى جانب المراجعة التشريعية لدراسة القوانين والسياسات التي تعالج أو تتجاهل مشكلة التحيز الخوارزمي.

وانتهت الدراسة إلى أن التحيز الخوارزمي ينشأ من البيانات والتصميم، فغالباً ما تكون البيانات المستخدمة في تدريب الخوارزميات غير ممثلة لجميع الفئات الاجتماعية، ما يؤدي إلى قرارات غير عادلة، وأظهرت الدراسة أيضاً أن نظام التوظيف في أمازون استبعد النساء تلقائياً بسبب البيانات المتحيزة المستخدمة في تدريبه، وأن أدوات التنبؤ بالمخاطر الجنائية تُظهر تحيزاً ضد الأقليات، حيث أظهرت دراسة عام 2016 أن السود كانوا أكثر عرضة بنسبة 77٪ لتصنيفهم على أنهم يشكلون خطراً مرتفعاً لارتكاب جرائم مستقبلية، في حين أظهرت دراسة أخرى في عام 2019 أن الخوارزميات الصحية قدّرت الاحتياجات الطبية للأمريكيين من أصل إفريقي بأقل من قيمتها الحقيقية بسبب استخدام تاريخ الإنفاق الطبي كمؤشر للاحتياجات الصحية المستقبلية، وأكدت النتائج أنه على الرغم من الجهود التشريعية، لا تزال هناك فجوة كبيرة في السياسات لحماية المستهلكين من تأثيرات التحيز الخوارزمي.

ولأن وجود الخوارزميات كرقيب على محتوى منصات التواصل الاجتماعي حقيقة لا يمكن إنكارها، تناولت دراسة (Pan, C. A. & Others 2022)⁽⁹⁾ كيفية إدراك المستخدمين لشرعية عمليات رقابة المحتوى على منصات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على مقارنة أساليب مختلفة لهذه الرقابة، مثل الخوارزميات، ولجان الخبراء، والمحكمين الرقميين، والمشرفين المدفوعين، وسعت الدراسة كذلك لتقديم توصيات لتحسين مصداقية هذه العمليات وتعزيز ثقة المستخدمين بها، وقد اعتمدت الدراسة على استطلاع رأي المستخدمين من خلال إجراء مسح لعينة بلغت 100 مستخدم أمريكي لمنصة فيسبوك من خلال منصة Amazon Mechanical Turk، في هذا الإطار قدم

للمشاركين مجموعة من (9) منشورات تغطي موضوعات، مثل العنصرية، والاحتجاجات، واللقاحات، والتزوير الانتخابي، بتصنيفها كمحتوى مخالف، مع تقديم وصف عشوائي لمن اتخذ القرار بحذفها أو إبقائها: "خوارزميات، ومشرفون مدفوعون، ولجان خبراء، أو محكمون رقميون"، ومن ثم تقييم إدراك المشاركين لشرعية كل طريقة بناءً على الحيادية، والثقة، والعدالة، والرضا عن القرار.

في النهاية، أشارت النتائج إلى أن لجان الخبراء كانت الأكثر شرعية في نظر المستخدمين مقارنة بالخوارزميات والمحكمين الرقميين، وكانت الخوارزميات في نظر العينة هي الأكثر حيادية، حيث رأوا أنها تعتمد على المنطق والبيانات بدلاً من العوامل البشرية المتحيزة، ومع ذلك، وعلى الرغم من اعتبار الخوارزميات محايدة، فإنها حصلت على تقييم أقل من لجان الخبراء من حيث الشرعية المدركة، وبناءً على ذلك توصلت الدراسة إلى أن شرعية رقابة المحتوى لا تعتمد فقط على الحيادية، بل على مدى تقبل المستخدمين للطريقة المستخدمة، ورغم أن الخوارزميات تعد أكثر حيادية، فإن المستخدمين يثقون بلجان الخبراء أكثر، وعليه يجب على منصات التواصل الاجتماعي تبني استراتيجيات رقابة أكثر شفافية، وإشراك خبراء مستقلين، وتعزيز ثقة المستخدمين بالعملية التنظيمية.

وحاولت دراسة (Singer, A. N. 2022)⁽¹⁰⁾ تحليل التأثيرات السلبية لخوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي، لا سيما من خلال كيفية تشكيلها لتجربة المستخدم، وإنشاء فقاعات التصفية، وزيادة الاستقطاب، ونشر الأخبار الزائفة، وتناقش الدراسة أيضاً تأثير هذه الخوارزميات على الصحة العقلية للمستخدمين، والصحافة، والديمقراطية، مع التركيز على منصات مثل Facebook وTikTok، وقد اعتمدت الدراسة على مراجعة الأدبيات العلمية عن خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المستخدمين والمجتمع، وتحليل تأثير فقاعات التصفية (Filter Bubbles)، وغرف الصدى (Echo Chambers) في تشكيل الإدراك العام والاستقطاب السياسي، وكذلك دراسة حالة لتأثير خوارزميات Facebook وTikTok على انتشار الأخبار، عن طريق التحليل الكمي والنوعي للمنشورات والتفاعل في وسائل

التواصل الاجتماعي، ومراجعة تسريبات وتقارير، مثل ملفات فيسبوك (The Facebook Files)، التي كشفت تأثير الخوارزميات على الصحة العقلية والتضليل الإعلامي، وكذلك دراسة تأثير خوارزميات TikTok على إدراك المستخدمين من خلال تتبع كيفية عمل أنظمة التوصية الخاصة به.

وانتهت الدراسة إلى أن الخوارزميات تنشئ فقاعات تصفية تعزل المستخدمين داخل دوائر معلوماتية ضيقة، مما يحد من تنوع الآراء، ويزيد من التطرف الفكري، وأنها تعمل كذلك على تعزيز التحيز المعرفي، حيث يواجه المستخدمون محتوى يتماشى مع آرائهم المسبقة، مما يقلل من فرص التعرض لوجهات نظر معارضة، كما تساعد خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي على نشر الأخبار الكاذبة، بإعطاء الأولوية للمحتوى المثير للجدل لتحقيق التفاعل بدلاً من الدقة، إضافة لذلك، ووفقاً لنتائج الدراسة، فقد أسهمت خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل دور الصحافة، حيث يعتمد الصحفيون الآن على استراتيجيات لزيادة تفاعل المستخدمين، مما قد يؤثر على الموضوعية والمصداقية، وهو ما يعني ضرورة توعية المستخدمين بكيفية تأثير الخوارزميات على تجربتهم الرقمية، وتشجيع استهلاك أكثر توازناً للمعلومات من مصادر متنوعة.

وبالكيفية نفسها، ولأن مراقبة المحتوى واحدة من آليات عمل خوارزميات الذكاء الاصطناعي؛ سعت دراسة (Bias in algorithms: Artificial intelligence and discrimination 2022)⁽¹¹⁾ لتحليل التحيز في الخوارزميات وتأثيره على القرارات التلقائية التي تؤثر على حياة الأفراد، مثل مراقبة المحتوى على الإنترنت، واتخاذ القرارات الإدارية، كما هدفت إلى تقديم توصيات لكيفية الكشف عن التحيز وتخفيفه لضمان عدالة الذكاء الاصطناعي، واعتمدت في هذا الإطار على التحليل العملي لنماذج الذكاء الاصطناعي، من خلال اختبار خوارزميات الكشف عن خطاب الكراهية والتنبؤات الجنائية (Predictive Policing)، وتقييم كيفية تطور التحيز بمرور الوقت، مع استخدام محاكاة لأنظمة الذكاء الاصطناعي بهدف محاكاة أنظمة التنبؤ الجنائي، لمعرفة

كيفية تأدية البيانات المتحيزة إلى قرارات إنفاذ قانون غير عادلة، واختبار خوارزميات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لكشف تحيزها ضد مجموعات عرقية ودينية مختلفة. وتوصلت الدراسة إلى أن خوارزميات تصنيف المحتوى غالباً ما تحجب منشورات تتضمن كلمات مثل "مسلم"، و"يهودي"، و"مثلي"، حتى لو لم تكن مسيئة، بسبب انحياز البيانات المستخدمة في تدريبها، وكشف تحليل التحيز اللغوي أن الأقليات العرقية والدينية تتعرض لحظر أكبر لمحتواها مقارنةً بالمجموعات الأخرى، كذلك توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن الخوارزميات يُنظر إليها على أنها أكثر حيادية، فإن المستخدمين يثقون أكثر في الرقابة البشرية مثل لجان الخبراء، وكشفت الدراسة أن التحيز في الخوارزميات ليس مجرد خطأ تقني، بل مشكلة هيكلية تؤثر على العدالة الاجتماعية، وعليه يجب وضع معايير صارمة تضمن أنظمة ذكاء اصطناعي عادلة وشفافة تحمي حقوق الأفراد ولا تركز التمييز.

وباعتبار الأخبار المضللة أحد مظاهر التأثيرات السلبية للتحيز الخوارزمي، حاولت دراسة (Shin, D. & Others 2022)⁽¹²⁾ تحليل تأثير التحيز الخوارزمي والمعلومات المضللة في وسائل الإعلام الرقمية، إضافة إلى استكشاف طرق تحسين الشفافية والعدالة في أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التوصيات الإعلامية، وناقشت كذلك الآثار الاجتماعية والسياسية للذكاء الاصطناعي في تشكيل المحتوى الإعلامي، وتعزيز أو مكافحة المعلومات المضللة، وقد اعتمدت الدراسة على تحليل آليات التصفية الخوارزمية (Algorithmic Filtering)، ودراسة تأثير الخوارزميات على كيفية تصفية المعلومات، وتقديم المحتوى بناءً على أنماط الاستخدام الشخصية، والمقارنة بين الخوارزميات والأنظمة التقليدية.

إضافة إلى تحليل كيف تؤدي الخوارزميات إلى تشويه الحقائق أو تعزيز الروايات غير الدقيقة، وتحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على الجمهور من خلال دراسة كيفية تفاعل المستخدمين مع المحتوى الذي يُقدم بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي، وتقييم إدراك الجمهور لمصداقية وشفافية الخوارزميات.

وقد انتهت الدراسة إلى أن الخوارزميات تميل إلى تعزيز المعلومات التي تحفز التفاعل العاطفي، مما يزيد من انتشار الأخبار الكاذبة والمحتوى المضلل، وأنه غالباً ما يُقدّم المحتوى بناءً على استراتيجيات تجارية وليس على أساس الجودة أو المصداقية، كما أشارت النتائج إلى أن الجمهور يثق أكثر بالأنظمة التي توفر توضيحاً لكيفية اتخاذ قرارات التصنيف، مثل لجان الخبراء مقارنةً بالخوارزميات، وأكدت النتائج الحاجة إلى تعزيز التربية الإعلامية لمساعدة المستخدمين في تقييم مصداقية المحتوى المقدم لهم، ومن هنا أوضحت الدراسة أن الخوارزميات تؤدي دوراً رئيسياً في تشكيل تجربة المستخدمين للمحتوى الإعلامي، ولكنها قد تؤدي أيضاً إلى تعزيز المعلومات المضللة والانحياز. وعليه يجب تحسين الشفافية والمساءلة في أنظمة الذكاء الاصطناعي، مع تعزيز وعي المستخدمين بكيفية عمل هذه الخوارزميات وتأثيرها على استهلاك الأخبار والمعلومات.

وتناولت دراسة (Peralta, A. F. 2021)⁽¹³⁾ بعداً مهماً فيما يخص تأثير الخوارزميات على المحتوى؛ حيث سعت الدراسة للتعرف على الكيفية التي تشكل الآراء وتنتشر من خلالها المعلومات على الشبكات الاجتماعية، وقد هدفت الدراسة إلى تحليل كيفية تقليل هذه الخوارزميات لتعرض الأفراد لآراء مخالفة، مما يؤدي إلى تحيز خوارزمي يؤثر على سلوك المستخدمين وديناميكيات تشكيل الرأي العام، وذلك من خلال تحليل تطور الرأي العام في ظل التحيز الخوارزمي، ودراسة تأثير التحيز الخوارزمي على تشكيل الرأي العام باستخدام نماذج حسابية.

وأشارت أهم النتائج إلى أن التحيز الخوارزمي يؤدي إلى تقليل فرص تفاعل الأفراد مع آراء مختلفة، مما يعزز ظاهرة "غرف الصدى" والانقسام المجتمعي، وأكدت النتائج أنه في حال كان التحيز قوياً، فإنه قد يحدد الرأي النهائي السائد في الشبكة الاجتماعية، متجاوزاً تأثير العوامل الاجتماعية الأخرى، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن التحيز غير المتوازن (عندما تفضل المنصة رأياً معيناً) يمكن أن يؤدي إلى تعزيز رأي معين على حساب الآخر، مما يؤثر بدرجة كبيرة على النقاشات العامة.

في المقابل، استهدفت دراسة (Iwasiński, Ł. 2020)⁽¹⁴⁾ تحليل كيفية تأثير التحيزات الخوارزمية على المجتمع، من خلال تحديد أنواع التحيز المختلفة في الخوارزميات، وتأثيرها على التمييز والتلاعب في القرارات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما سعت لاستكشاف استراتيجيات الحد من هذا التحيز، وقد اعتمدت على التحليل النقدي للأدبيات العلمية حول التحيز الخوارزمي وتأثيراته الاجتماعية، من خلال مراجعة دراسات حالة، وأمثلة عملية توضح كيفية تأثير التحيز في القرارات الناتجة عن الأنظمة الخوارزمية، واستخدام نهج اجتماعي وتقني لفهم كيفية تصميم الخوارزميات ودورها في صنع القرار.

وتوصلت الدراسة إلى تحديد خمسة أنواع من التحيز الخوارزمي، هي:

- تحيز بيانات التدريب: وهو يحدث عندما تكون البيانات المستخدمة في تدريب الخوارزميات غير متوازنة، مما يؤدي إلى نتائج متحيزة ضد بعض الفئات.
 - تحيز المعالجة الخوارزمية: ويعتمد على طريقة تحليل البيانات، حيث يمكن أن يؤدي اختيار تقنيات إحصائية معينة إلى نتائج غير عادلة.
 - تحيز التفسير: ويعتمد على كيفية فهم المستخدمين للنتائج، مما قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة.
 - تحيز الأتمتة: حيث يميل الناس إلى الثقة المطلقة في الخوارزميات، مما يجعلهم يقبلون نتائجها دون نقد.
 - تحيز الحلقة المغلقة: فكلما زاد استخدام الخوارزميات للمعلومات المتحيزة، زادت تحيزاتها بمرور الوقت، مما يؤدي إلى تعزيز غرف الصدى والمعلومات المضللة.
- وعرضت نتائج الدراسة التأثيرات الاجتماعية للتحيز الخوارزمي، وتمثلت في (التمييز)، حيث يمكن أن تؤدي الخوارزميات إلى تمييز غير مقصود ضد مجموعات معينة، كما في حالات التوظيف، والعدالة الجنائية، والتسويق الرقمي، و(التلاعب)، حيث تستخدم بعض الشركات الخوارزميات للتأثير على قرارات المستخدمين، مثل توجيه الإعلانات السياسية أو التجارية بناءً على البيانات الشخصية، و(الافتقار إلى الشفافية)، فغالباً ما تكون الخوارزميات أنظمة مغلقة، ما يجعل من الصعب على المستخدمين فهم

كيفية اتخاذ القرارات، وهنا تؤكد الدراسة ضرورة زيادة وعي المستخدمين بكيفية تأثير الخوارزميات على قراراتهم، مما يمكنهم من التفاعل بوعي أكبر مع الأنظمة الرقمية.

وحاولت دراسة (Zimmer F. Stock 2019) كذلك الإجابة عن سؤاليين

رئيسيين، هما:

- هل تسهم الخوارزميات في انتشار الأخبار الزائفة عبر إنشاء "فقاعات تصفية"

تلقائية؟

- هل تكون غرف الصدى (Echo Chambers) للأخبار الزائفة من صنع

المستخدمين أنفسهم؟

وإذا كان الأمر كذلك، فما أنماط السلوك المعلوماتي للأفراد الذين يتفاعلون مع الأخبار الزائفة؟ وقد سعت في هذا الإطار لتحليل الخوارزميات المسؤولة عن ترتيب وعرض نتائج البحث في وسائل التواصل الاجتماعي، ودراسة السلوك المعلوماتي للمستخدمين، من خلال تحليل كمي ونوعي للتعليقات والردود على الأخبار المزيفة، وذلك عبر دراسة حالة تشمل التعليقات في المدونات ومنصة Reddit، من خلال تحليل المحتوى الكمي والنوعي لتعليقات المستخدمين وردودهم على الأخبار الزائفة.

وقد انتهت الدراسة إلى أن التحيز المعرفي يؤدي دوراً كبيراً في انتشار الأخبار الزائفة، حيث يميل الأفراد إلى تفضيل المعلومات التي تتماشى مع آرائهم المسبقة (الانحياز التأكيدي)، كما أكدت الدراسة أنه لا يمكن إلقاء اللوم بالكامل على الخوارزميات في انتشار الأخبار الزائفة، لأن المستخدمين أنفسهم يؤدون دوراً كبيراً من خلال أنماط استهلاكهم للمعلومات وتفاعلهم معها، حيث إن التفاعل البشري مع الأخبار الزائفة هو العامل الرئيسي في استمرار انتشارها، مما يستدعي تطوير استراتيجيات لمكافحة التضليل الإعلامي من خلال التثقيف الإعلامي والتوعية بسلوكيات استهلاك المعلومات.

***التعليق على الدراسات السابقة:**

- اتفقت جميع الدراسات على أن التحيز الخوارزمي يمثل مشكلة مركزية، حيث أكدت جميعها أن الخوارزميات ليست محايدة، بل تعكس التحيزات المجتمعية أو تخلق

تميّزًا غير مقصود، ما يعني أنه لا مفر من ظهور هذا الجانب السلبي للخوارزميات، ويدعو إلى ضرورة إيجاد آلية مناسبة للتعامل مع هذا الأمر ومحاولة تجاوزه، وقد شددت أغلب الدراسات على الحاجة إلى زيادة الشفافية في الخوارزميات، وتحسين آليات المراقبة والمساءلة للحد من التحيز، مثل دراسات (Sirisha, D. & Others 2024)، ووسام محمد 2024، وإيمان عبد الرحيم 2024، (Daman Preet 2023).

- تناولت معظم الدراسات تأثير التحيز الخوارزمي على المستخدمين، سواء من حيث تنظيم المحتوى، والرقابة، أو تعزيز المعلومات المضللة، ومنها دراسات (وسام محمد 2024، ونجوى إبراهيم 2024، Daman Preet 2023، Pan, C. A. & Others 2022)، في حين ركّزت بعض الدراسات على التعرف على دور الخوارزميات في تشكيل تجربة المستخدم، والتحكم في تفاصيل هذه التجربة مثل دراسات (Sirisha, D. & Others 2024، Danielle Draper & Sabine Neschke 2023)، وفي المقابل حاولت بعض الدراسات وضع تصور لمستقبل استخدام الخوارزميات على العمل الإعلامي ومنصات التواصل الاجتماعي، ومنها دراسة (إيمان عبد الرحيم 2024).

- استخدمت عدة دراسات التحليل النقدي للأدبيات السابقة، وتحليل البيانات، ودراسات الحالة لفهم آليات عمل الخوارزميات وتأثيرها، حيث اعتمدت بعض الدراسات على تحليل البيانات الكمية، مثل دراسات (Zimmer 2019، Shin 2022)، بينما استخدمت أخرى دراسات الحالة وتحليل المحتوى، مثل دراسات (Sirisha 2024، Pan 2022)، واستخدمت بعض الدراسات الاستطلاعات لقياس إدراك المستخدمين، مثل دراسات (نجوى إبراهيم 2024، Singer 2022).

- ناقشت الدراسات تأثير التحيز الخوارزمي على الفئات الأقل تمثيلًا، مثل الأقليات العرقية، والنساء، وذوي الوضع الاقتصادي المتدني، وركّز بعضها على منصات التواصل الاجتماعي، مثل إنستغرام وفيسبوك، كدراسات (Daman Preet 2023، حسن 2024)، في حين ناقشت دراسات أخرى تأثير التحيز الخوارزمي على العدالة الجنائية والرعاية الصحية (European Union Agency 2022، Orr 2022).

- فيما يخص النتائج والتوصيات ركزت بعض الدراسات على الحلول التقنية، لتحسين تصميم الخوارزميات، مثل دراسات (Peralta 2021, Iwasiński 2020)، بينما ركزت أخرى على التوصيات السياسية والتشريعية، مثل دراسات (European Union Agency 2022, Orr 2022).

* الإطار النظري للدراسة:

نظرية الفقاعة المعرفية Filter Bubble Theory:

تسعى نظرية الفقاعة المعرفية - التي صاغها الباحث "إيلي باريزر" Eli Pariser في عام 2011- بشكل أساسي لفهم التأثير الذي تُحدثه البيئة الرقمية، وتحديدًا خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي على طريقة استقبال المعلومات، وهنا تشرح النظرية كيفية عمل هذه المنصات على تكوين "فقاعات معرفية" حول المستخدم، من خلال تقديم محتوى يتماشى مع اهتماماتهم، وهو ما يبرز معه مفاهيم الرقابة والتحيز، وتؤكد النظرية بناءً على هذا تأثير الخوارزميات على الديمقراطية، فالخوارزميات المستخدمة في محركات البحث ووسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى تقليل تنوع وجهات النظر، مما يشكل تهديدًا للديمقراطية⁽¹⁵⁾.

ومن ثمَّ يشير مفهوم الفقاعة المعرفية إلى ظاهرة تنتج عن تخصيص المحتوى الرقمي بناءً على تفضيلات المستخدمين السابقة، مما يؤدي إلى عزلهم معرفيًا، وعدم تعرضهم لوجهات نظر متنوعة⁽¹⁶⁾، وهو ما أُطلق عليها فقاعة التصفية (Filter Bubble)؛ وتظهر من خلال فرز المحتوى بناءً على تفضيلات المستخدمين السابقة، مما يؤدي إلى عزلهم داخل فقاعات معرفية تقلل من تعرضهم لوجهات نظر متباينة⁽¹⁷⁾.

الآثار السلبية للفقاعة المعرفية⁽¹⁸⁾:

- تعزيز الاستقطاب الاجتماعي والسياسي: وفقًا للنظرية يمكن للفقاعة المعرفية أن تعمق الانقسامات داخل المجتمع، حيث يصبح الأفراد أقل تقبلاً للأفكار المخالفة بسبب تعرضهم المستمر لوجهات نظر تدعم معتقداتهم الخاصة.
- التأثير على الديمقراطية والحوار العام: تتسبب الفقاعة في تراجع مستوى النقاش النقدي في الفضاء العام، حيث يصبح الأفراد أكثر انغلاقاً على آرائهم بدلاً من الانخراط في حوارات بناءة مع أصحاب وجهات النظر المختلفة.

• نشر المعلومات المضللة: تُشير النظرية إلى أن الخوارزميات التي تحدد المحتوى بناءً على التفاعل السابق قد تؤدي إلى انتشار المعلومات الخاطئة، حيث يميل المستخدمون إلى تصديق المعلومات التي تعزز قناعاتهم دون التحقق من صحتها. ولتجاوز هذه الآثار السلبية الناتجة عن تكوين الفقاعات المعرفية، يقترح العلماء مجموعة من الحلول، من أهمها زيادة وعي المستخدمين بوجود الفقاعة المعرفية وتأثيرها على آرائهم وسلوكهم، وإعادة تصميم الخوارزميات بحيث تقدم وجهات نظر أكثر تنوعاً بدلاً من تعزيز القناعات الموجودة، إضافة إلى توفير أدوات للمستخدمين تمكنهم من التحكم في المحتوى الذي يظهر لهم وتقليل تأثير التصفية التلقائية⁽¹⁹⁾. بناءً على ذلك يتضح أن الوعي بالفقاعة المعرفية - أو التحيز الخوارزمي كمفهوم مقابل - يمكن أن يكون طريقة فعالة في التصدي للمخاطر والسلبيات الناتجة عنها، ومن هنا يصبح من الضروري التحقق من مستوى الوعي الحالي بالتحيز الخوارزمي وما يترافق معه من اضطهاد رقمي، وهو ما تسعى هذه الدراسة لتحقيقه.

* الإجراءات المنهجية للدراسة:

تتمثل الإجراءات المنهجية للدراسة الحالية فيما يلي:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى فئة الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى وصف الواقع القائم وتحليله من خلال استكشاف المعارف والمواقف والتصورات لدى الطلاب حول الظاهرة محل الدراسة.

منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة منهج دراسة الحالة (Case Study Method)، بالتركيز على عينة من طلاب قسم الإعلام بجامعة أسيوط كنموذج يمكن من خلاله فهم أعمق للعلاقة بين الخوارزميات والاضطهاد الرقمي في الوعي الطلابي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب قسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة أسيوط، بجميع تخصصاتهم ومراحلهم الدراسية (من الفرقة الأولى إلى الرابعة)، حيث

يمثل هذا المجتمع الفئة المستهدفة التي تسعى الدراسة لفهم وعيها بمسألة الخوارزميات والاضطهاد الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي، ويعد هذا المجتمع مناسباً لموضوع الدراسة نظراً لطبيعة تخصصهم الأكاديمي وارتباطه المباشر بوسائل الإعلام والتقنيات الرقمية، ما يتيح رصد مستوى معرفتهم وفهمهم لأبعاد هذه الظاهرة.

وتتكون عينة الدراسة من مجموعة من طلاب قسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة أسيوط، باختيارهم بطريقة عمدية (Purposeful Sampling) من خلال تطبيق مجموعات بؤر النقاش Focus Groups على (4) مجموعات من طلاب الفرقة الثالثة والرابعة، وقد بلغ عدد الطلبة والطالبات في كل مجموعة (8)، بإجمالي (32) طالباً وطالبة.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مجموعات النقاش (Open Interviews & Focus Groups) وأُجريت مقابلات الجماعية ومجموعات نقاش مع مجموعة مختارة من طلاب الإعلام، بهدف تعميق الفهم حول خلفياتهم المعرفية ومواقفهم من الظاهرة محل الدراسة، وإبراز الأمثلة الواقعية والتجارب الشخصية التي قد لا تكشف عنها الاستبيان المُقنن، وتم استخدام دليل أسئلة مفتوحة موجهة، يسمح بالحوار التفاعلي والنقاش الحر، مما أتاح الوصول إلى رؤى نوعية وتفسيرات أكثر عمقاً.

* مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

- التحيز الخوارزمي:

التحيز الخوارزمي هو مفهوم يشير إلى عدم العدالة المنهجية التي تنتجها الخوارزميات عند اتخاذ القرارات، حيث قد تؤدي إلى تمييز غير مقصود ضد فئات معينة بناءً على العرق، والجنس، والثقافة، أو الدين، ويحدث هذا التحيز عندما تعتمد الأنظمة المستندة إلى الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي على بيانات مدخلة غير شاملة أو منحازة، مما يؤدي إلى نتائج غير منصفة في مجالات مختلفة من الحياة، مثل التوظيف، والرعاية الصحية، وإنفاذ القانون، وهذه المشكلة تتفاقم نتيجة عدم تمثيل التنوع في فرق تطوير البرمجيات، مما يجعل الحلول المطروحة غير شاملة لجميع المستخدمين، مما

يتطلب اتخاذ احتياطات هندسية ضرورية لضمان تحقيق العدالة والشمولية في تصميم الخوارزميات والذكاء الاصطناعي⁽²⁰⁾.

وتُعرفه (نجوان أحمد) بأنه "الميل غير العادل في عمل الخوارزميات الرقمية، حيث تؤدي إلى تمييز ضمني أو صريح ضد فئات معينة من المستخدمين، بناءً على بيانات غير متوازنة أو تصميم خوارزمي غير محايد، ويتمثل هذا التحيز في تأثير الخوارزميات على تشكيل الرأي العام عبر فقاعات المعلومات التي تحصر المستخدم في نطاق محدد من المحتوى، مما يعزز التوجهات المسبقة لديه، كما قد يسهم في إخفاء أو تهميش أصوات معينة على المنصات الرقمية"⁽²¹⁾.

المفهوم الإجرائي: هو انحراف أو تحيز مقصود أو غير مقصود يحدث في نتائج الأنظمة والتطبيقات التي تعتمد على الخوارزميات، ويؤدي إلى تفضيل أو تمييز غير عادل ضد مجموعة معينة من المستخدمين، وينشأ هذا التحيز عادةً بسبب البيانات المستخدمة في تدريب الخوارزميات، أو تصميم النماذج، أو القرارات البرمجية التي تؤثر على كيفية معالجة المعلومات، وقد يؤدي التحيز الخوارزمي إلى تعزيز التمييز العنصري أو الاجتماعي أو الاقتصادي، مما يطرح تحديات أخلاقية وقانونية تتعلق بالعدالة والشفافية في الذكاء الاصطناعي.

-الاضطهاد الرقمي:

يشير الاضطهاد الرقمي إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة، لا سيما الإنترنت والذكاء الاصطناعي، أداة لممارسة القمع والتمييز ضد مجموعات أو أفراد معينين، ويتجلى هذا الاضطهاد من خلال عدة آليات، أبرزها:

- **الفجوة الرقمية:** تؤدي التفاوتات في الوصول إلى التكنولوجيا إلى تهميش الفئات المحرومة اقتصادياً واجتماعياً.
- **المراقبة والسيطرة:** من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي والخوارزميات لجمع البيانات، واستهداف الأفراد بطرق تحد من حريتهم الشخصية.
- **التلاعب بالمعلومات:** يحدث نتيجة لتحكم المنصات الرقمية في تدفق المعلومات، مما يؤثر على تشكيل الرأي العام، ويعزز التحيزات القائمة.

• الإقصاء الرقمي: وهو تقييد الوصول إلى المحتوى أو الخدمات الرقمية لفئات

معينة، سواء لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية⁽²²⁾.

ويوصف الاضطهاد الرقمي أيضاً بأنه "استخدام التكنولوجيا الرقمية أداة

لممارسة القمع والتمييز ضد مجموعات أو أفراد معينين، مما يؤدي إلى تعزيز هياكل

القمع التقليدية بطرق أكثر تعقيداً وأقل وضوحاً"، ويعد هذا المفهوم امتداداً للتمييز

التاريخي، حيث تُستخدم التكنولوجيا لتعزيز التحيزات والتمييزات القائمة، مما يجعل

التصدي له أمراً بالغ الأهمية لضمان العدالة الرقمية⁽²³⁾.

المفهوم الإجرائي: هو استخدام التكنولوجيا والأنظمة الرقمية لممارسة التمييز أو

القمع ضد أفراد أو مجموعات معينة، سواء من قبل الحكومات أو الشركات أو حتى

الأفراد، ويمكن أن يأخذ هذا الاضطهاد أشكالاً متعددة، مثل المراقبة الجماعية،

والتلاعب بالمعلومات، والمراقبة، والاستهداف بالخوارزميات المتحيزة، والتصنيف على حرية

التعبير عبر الإنترنت، وحتى استغلال البيانات الشخصية لأغراض تمييزية أو قمعية،

ويُستخدم الاضطهاد الرقمي أحياناً أداة سياسية أو اجتماعية لتهميش فئات معينة، مثل

الأقليات أو المعارضين السياسيين أو الناشطين الحقوقيين، مما يجعله أحد التحديات

الكبرى في العصر الرقمي، خاصة مع توسع استخدام الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في

عمليات اتخاذ القرار.

* نتائج الدراسة:

طُبقت الدراسة على عينة بلغت اثنين وثلاثين طالباً وطالبة (عشرون من الإناث،

واثنا عشر من الذكور) من طلبة الإعلام بجامعة أسيوط، من خلال تطبيق مجموعات

النقاش المركزة Focus Group، بالاعتماد على الاستبانة إضافة إلى الأسئلة المتعمقة

التي طُرحت خلال النقاش على أفراد كل مجموعة على حدة، وتقسيم الطلبة على عدد

أربع مجموعات، كل مجموعة مكونة من ثمانية طلاب، وكان ذلك خلال شهر أكتوبر من

عام 2024.

الكلمات المفتاحية المستخدمة خلال النقاش مع المجموعات محل الدراسة، وما

صاحبها من دلالات ونتائج:

1- مفهوم التحيز الخوارزمي:

عند سؤال الباحثين عن مفهوم التحيز الخوارزمي كمصطلح، اتضح أن نسبة بلغت (78٪) منهم يملكون فهماً واضحاً لهذا المفهوم، في حين احتاج (22٪) من أفراد العينة إلى شرح وتوضيح لمعناه من قبل الباحثة، وبعد توضيح المقصود من هذا المفهوم لتلك الفئة أكدوا إدراكهم لهذا المعنى من قبل، ولكن المصطلح نفسه لم يكن دارجاً أو معروفاً من قبل لديهم، وهو ما يعكس درجة جيدة من الوعي لدى العينة نحو هذا المفهوم، ويؤكد كذلك أن طلبة الإعلام متابعون جيدون لطرق تعاظم منصات التواصل الاجتماعي مع القضايا المختلفة، الذي ينعكس بأشكال مختلفة على المحتوى المنشور خلالها ومساحة التفاعل مع هذا المحتوى.

وقد وُصف هذا المفهوم من قبل أحد أفراد العينة بأنه: الأدوات الرقمية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي والمُستخدمة في تنظيم محتوى منصات التواصل الاجتماعي والتحكم فيها وفقاً لاتجاهات وأهواء الجهات المالكة لها، ووافقه خلال النقاش بقية الباحثين في المجموعة ذاتها.

في حين عرفه آخر خلال النقاش بأنه: عملية برمجة خوارزميات الذكاء الاصطناعي المُتحكّمة في منصات التواصل الاجتماعي ببيانات خاطئة مُتعمدة، ينتج عنها شكل من أشكال التمييز ضد فئات معينة أو ضد نوعيات معينة من المضامين.

2- مفهوم الاضطهاد الرقمي:

لم يكن مصطلح الاضطهاد الرقمي واضحاً بشكل كافٍ بالنسبة لأفراد العينة مقارنةً بمصطلح التحيز الخوارزمي، حيث أكدت نتائج مجموعات النقاش إجمالاً أن (12.5٪) فقط من أفراد العينة سبق أن تعرضوا له، ولديهم فهم جيد وتصور واضح بصده، في حين اتضح أن (87.5٪) من عينة الدراسة كانت تلك هي المرة الأولى التي يتعرضون فيها لهذا المصطلح، ووفقاً لوصف أحد أفراد العينة لمصطلح الاضطهاد الرقمي خلال النقاش فهو يعني: التأثير على بعض فئات المجتمع بشكل سلبي باستخدام الأدوات والوسائل الرقمية.

3- مدى ظهور التحيز الخوارزمي على منصات التواصل الاجتماعي:

اتفقت النسبة الغالبة من أفراد العينة (84%) أن أشكال التحيز الخوارزمي تظهر على منصات التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة، وأشار الجزء المتبقي من العينة (16%) إلى أن هذه الأشكال تظهر بصورة متوسطة، مما يعني أن أفراد العينة متفقون على ظهور أشكال التحيز الخوارزمي على منصات التواصل بصورة تدعو للقلق، وظهر هذا القلق خلال النقاش مع المجموعات محل الدراسة بشكل واضح، فعلى سبيل المثال أكد أحد الباحثين خوفه من التعبير عن رأيه بحرية في بعض القضايا السياسية نتيجة لتعرضه لبعض أشكال التعسف بسبب هذا الأمر، وأشار آخر إلى أن هذه المنصات تفرض طرقاً معينة للتعبير عن الرأي وهذا يتنافى مع حرية التعبير التي من المفترض أن توجد من خلال هذه المساحة، في حين أكد ثالث ضرورة توخي الحذر خلال التعامل مع هذه المنصات، لأن كل فعل نقوم به عليها مُراقب ومرصود وربما يُستخدم ضدنا.

بناءً على ما سبق، تؤكد النتائج أن التحيز الخوارزمي هو حقيقة واقعة وملموسة، تظهر بوضوح من خلال منصات التواصل الاجتماعي، وربما تكون غير مُعلنة بصورة مؤكدة من قبل القائمين على تلك المنصات، ولكن مع ذلك تظهر آثار تلك الممارسات واضحة بشكل يؤكد وجود التحيز الخوارزمي، فإن كان الأثر يدل على المسير؛ فممارسات منصات التواصل الاجتماعي تجاه المستخدمين في إطار بعض القضايا - خاصة السياسية منها- يؤكد ويدل على وجود التحيز الخوارزمي، الذي ينبئ عن تحيز عام تمارسه تلك المنصات.

ووفقاً لذلك يعد التحيز السياسي Political Bias، والتحيز في جمع البيانات Data Bias، والتحيز ضد الأقليات Minority Bias، أبرز أنواع التحيز الخوارزمي* التي يشعر بها المستخدمون على منصات التواصل الاجتماعي.

4- مدى ظهور الاضطهاد الرقمي على منصات التواصل الاجتماعي:

عند سؤال الباحثين: هل تمثل منصات التواصل الاجتماعي بيئة خصبة للاضطهاد الرقمي في الوقت الحالي؟

فقد كان هناك إجماع كبير على أن تلك المنصات هي بالفعل من أكثر المساحات التي يظهر عليها الاضطهاد الرقمي، وخاصة مع وجود كثير من القضايا السياسية المشتعلة على الساحة العربية والعالمية في الوقت الحالي، ما يجعل أشكال الاضطهاد تظهر بصورة قوية على منصات التواصل الاجتماعي، ففي ظل الاختلافات والصراعات السياسية تُستخدم منصات التواصل أداة مهمة للتأثير والضغط على الفئات الأضعف في الحلقة الاتصالية.

وقد أكد (87.5%) من عينة الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي هي بيئة خصبة للاضطهاد الرقمي دائماً، في حين أكد (12.5%) فقط أن هذه المنصات أحياناً تكون بيئة خصبة للاضطهاد الرقمي، وعليه لم يبد أي من أفراد العينة اعتراضه على كون أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت بالفعل بيئة خصبة للاضطهاد الرقمي في وقتنا الحالي.

5- المنصات التي يظهر عليها التحيز الخوارزمي بصورة أكبر:

وفقاً لأفراد العينة تعد منصة (فيسبوك) هي أكبر ساحة يظهر من خلالها أشكال التحيز الخوارزمي، حيث أكد (93.7%) من المبحوثين هذا الأمر خلال النقاش. يليها من وجهة نظرهم منصة انستجرام (90.6%)، ثم منصة تويتر "X" بنسبة بلغت (62.6%)، ومنصة تيك توك بنسبة قدرها (46.9%).

طبقاً لهذا تعد منصة فيسبوك أكثر منصات التواصل الاجتماعي تحيزاً على مستوى الخوارزميات، وقد يرجع ذلك لأمرين، إما لكونها هي المنصة الأكثر استخداماً على مستوى مصر، أو نتيجة للانتماء السياسي للشركة المالكة لها - شركة ميتا - مما يفرض بعض التوجهات، وينتج عنه بعض الممارسات، ويظهر خلال تعامل المستخدمين مع تلك المنصة في إطار قضايا بعينها. ومن المعتقد أن يكون السبب الأخير هو الأكثر تأثيراً في هذا السياق، والدليل على ذلك أن منصة انستجرام والمملوكة للشركة ذاتها كانت أيضاً من المنصات التي يظهر من خلالها التحيز الخوارزمي بصورة كبيرة وفقاً لأفراد العينة، حيث جاءت ثاني منصة في الترتيب بعد منصة فيسبوك مباشرة.

6- قضية التحيز الخوارزمي واحدة من أبرز القضايا والإشكاليات الأخلاقية والمهنية

على منصات التواصل الاجتماعي:

ظهرت قضية التحيز الخوارزمي كواحدة من أبرز القضايا الأخلاقية والمهنية من وجهة نظر عينة الدراسة وفقاً لما دار خلال النقاش مع جميع المجموعات، إذ عدّها (90.6%) من العينة قضية أخلاقية ومهنية بدرجة كبيرة، في حين عدّها بقية أفراد العينة (9.4%) قضية أخلاقية ومهنية بدرجة متوسطة، وأكد أفراد العينة خلال النقاش أن التحيز الخوارزمي مشكلة أخلاقية ومهنية تظهر بصورة كبيرة من خلال منصات التواصل الاجتماعي، وتؤثر على نوعية المحتوى الذي يصل للمستخدم، وتتحكم أيضاً في المحتوى الذي يتم نشره ومدى وصوله للآخرين، وأشار أفراد العينة كذلك إلى أن منصات التواصل تمارس سياسات تحيزية متعمدة، تجبر المستخدمين على حذف بعض أنماط المحتوى وفقاً لأجندات خاصة.

في هذا الصدد أيضاً أكد أفراد العينة أن غالبية أشكال التحيز الخوارزمي التي تظهر على منصات التواصل الاجتماعي هي مقصودة ومتعمدة، حيث وافق (90.6%) على أن التحيز الخوارزمي لا يحدث على منصات التواصل نتيجة لأخطاء تقنية. وذلك يعكس درجة كبيرة من الوعي لدى طلبة الإعلام فيما يخص أشكال التحيز الخوارزمي، كما يعكس معرفة جيدة بالطريقة التي تعمل من خلالها منصات التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال أشار بعض أفراد العينة إلى أن التحيز الخوارزمي على منصات التواصل الاجتماعي هو حقيقة واقعة نراها بصورة متعمدة في إطار قضايا سياسية بعينها، لكن هذا لا يمنع أنها تظهر أيضاً بصورة غير متعمدة في إطار غيرها من القضايا وإنما بصورة محدودة، حتى وإن حرصت تلك المنصات على تحقيق العدالة وعدم التحيز.

وكذلك أكد (87.5%) من عينة الدراسة أن هناك أجندات خاصة تقف دائماً وراء التحيز الخوارزمي على منصات التواصل الاجتماعي، في حين أشار (12.5%) إلى أن تلك الأجندات تتحكم أحياناً في التحيز الخوارزمي على هذه المنصات.

7- أساليب التحيز الخوارزمي على منصات التواصل الاجتماعي:

بسؤال الباحثين عن أهم أساليب التحيز الخوارزمي التي تظهر خلال تعاملهم مع منصات التواصل الاجتماعي، اتفق جميع أفراد العينة (100%) على أن الأساليب الأكثر ظهوراً هي (حذف بعض أنواع المنشورات وفقاً لتوجهات غير معروفة)، و(حظر بعض الصفحات نتيجة لتوجهاتها وانتماءاتها)، وقد أكد الباحثون أن مرجع ذلك على الأغلب مبني على الانتماء العرقي والديني والسياسي، ومن بين الأساليب التي اتفق بشأنها الباحثون أيضاً (التحكم في المحتوى الإعلاني والتسويقي الذي يظهر للمستخدمين)، في الوقت نفسه أكد حوالي (93.7%) من عينة الدراسة أن (الحد من انتشار ووصول بعض المنشورات وفقاً لمحتواها) هو واحد من الأساليب الأكثر ظهوراً للتحيز الخوارزمي، في حين اتفق (90.6%) على أن (اختيار نوعيات محددة من المحتوى لتظهر على المنصة) يعد من أبرز الأساليب، وقد أكدوا في هذا السياق تعرضهم لهذا الأسلوب باستمرار وبصورة متكررة طوال استخدامهم لمنصات التواصل وبالأخص فيسبوك، حيث تختار الخوارزميات نمطاً معيناً من المحتوى ليظهر للمستخدم وفي المقابل تحجب غيره وفقاً لأجندات غير معلومة.

من بين الأساليب كذلك كان أسلوب (استغلال الأزمات السياسية الدولية مبرراً لتوجيه الخوارزميات للقيام بردود أفعال معينة ضد فئات معينة)، وقد اتفق بشأنه (78%) من عينة الدراسة، وأسلوب (اختراق خصوصية بعض المستخدمين وفرض سياسات تعسفية عليهم وفقاً لتوجهاتهم)، وقد حظي بموافقة (46.9%) من الباحثين. الواضح من خلال النظر لهذه الأساليب ارتباط أغلبها بالتوجهات والانتماءات والقضايا السياسية التي تُشكل صراعات دولية، ما يؤكد في المقابل خطورة استخدام تلك الخوارزميات أداة في أيدي القائمين على إدارة منصات التواصل الاجتماعي، وينتج عنه تبعاً تأثيرات سلبية على مستوى التدفق الحر للمعلومات وانتشار الشائعات والمعلومات المضللة والمغلوطة.

8- أدوات التحيز الخوارزمي على منصات التواصل الاجتماعي:

اتفق (93.7%) من أفراد العينة على أنه من أهم الأدوات التي يفترض اعتماد منصات التواصل الاجتماعي عليها وتتسبب في ظهور التحيز الخوارزمي هي (إدخال البيانات بشكل متحيز عمداً من قبل القائمين على تلك المنصات)، ما يعكس قناعة الغالبية العظمى من أفراد العينة بالتحيز المتعمد الذي تمارسه منصات التواصل الاجتماعي، وتؤكد هذا الأمر برفض النسبة الأكبر من العينة لفكرة أن تكون تلك المنصات تقع في التحيز نتيجة لأخطاء غير مقصودة، حيث وافق على هذا الأمر فقط نسبة قدرها (6.2%)، ووافقت كذلك نسبة قدرها (68.7%) من المبحوثين على أن (التحيز المقصود في عمليات التقييم والمراجعة لعمل تلك الخوارزميات يساعد على استمرار التحيز وعدم المساواة)، وهو في نظرهم واحد من أهم أدوات التحيز الخوارزمي على منصات التواصل الاجتماعي.

9- الاضطهاد الرقمي هو واحد من تأثيرات التحيز الخوارزمي:

ربما يعد التحيز الخوارزمي سبباً في ظهور أشكال الاضطهاد الرقمي، خاصة على منصات التواصل الاجتماعي، فعند استخدام الخوارزميات لتوجيه المنصات للقيام بردود أفعال معينة أو تقديم اختيارات بعينها، فربما هذا يعد صورة من صور الاضطهاد الرقمي، الذي يحدث بناء على الدين أو العرق أو الجنس أو الانتماءات السياسية أو غيرها من عوامل التمييز بين البشر.

في هذا السياق كان سؤال المبحوثين عن مدى اعتبارهم للاضطهاد الرقمي أحد تأثيرات التحيز الخوارزمي، وكان اللافت اتفاق الجميع (100%) على أن الاضطهاد الرقمي واحد من أكبر تأثيرات التحيز الخوارزمي، وبصورة كبيرة ومن وجهة نظرهم تدعو للقلق، حيث تمارس منصات التواصل الاجتماعي الاضطهاد الرقمي بصورة متعمدة بالاعتماد على التحيز الخوارزمي أداة لهذا الأمر.

10- تأثيرات التحيز الخوارزمي على بيئة الإعلام الرقمي:

واحد من أهم التأثيرات التي تركها التحيز الخوارزمي على بيئة الإعلام الرقمي هو (انتشار التضليل الإعلامي وتغيير ملامح القضايا والمشكلات الحساسة وفقاً

لتوجهات أطراف معينة)، فقد اتفق (96.9%) من أفراد العينة على أن التحيز الخوارزمي كان سبباً في تزايد التضليل الإعلامي، وأن القضايا والمشكلات السياسية في الوقت الحالي يتم توجيهها على منصات التواصل الاجتماعي وفقاً لتوجهات الجهات المالكة والمسيطرة على تلك المنصات، وهو ما نتج عنه أيضاً (ظهور سيطرة العالم الغربي على التدفق الحر للمعلومات)، و(سيطرة سياسات معينة على طرق طرح وعرض قضايا بعينها)، وهي تأثيرات ناتجة عن التحيز الخوارزمي، وقد اتفق عليها (93.7%) من المبحوثين خلال النقاش.

من بين التأثيرات التي أشار إليها أفراد العينة، التي تعكس كذلك حالة الاضطراب الأخلاقي التي صاحبت ظهور التحيز الخوارزمي، كان (تأثر قيم العدالة والمساواة وحرية التعبير وحرية تدفق المعلومات)، حيث أكد (90.6%) من أفراد العينة في هذا السياق أنهم جميعاً قد تعرضوا لحالات تم خلالها إجبارهم على حذف منشور، أو حجب تعليق أو التأثير على وصول أحد المنشورات للآخرين، وأنهم - جميعاً - قد تضرروا بشكل أو بآخر نتيجة للممارسات التي تتبعها منصات التواصل الاجتماعي في إطار قضايا بعينها.

من التأثيرات أيضاً التي اتفق عليها (87.5%) من العينة (تحول منصات التواصل الاجتماعي إلى منابر تُعبر عن وجهات نظر الجهات المالكة لها)، و(ظهور أشكال من الاضطهاد الرقمي ناتجة عن استعمال الخوارزميات لخدمة مصالح جهات معينة على حساب الأطراف الأخرى)، وهو ما يؤكد أن للتحيز الخوارزمي دوراً كبيراً في ظهور الاضطهاد الرقمي وأشكاله المختلفة، خاصة في ظل القضايا السياسية المثارة على الساحة العربية والدولية في الوقت الحالي، ويؤكد ذلك الأمر أيضاً اتفاق (78%) من العينة على أن التحيز الخوارزمي كان له تأثير في (تفاقم أشكال العنف الرقمي ومنها التمر والاضطهاد الرقمي).

كذلك انتشار المعلومات الكاذبة والمزيفة واحد من تأثيرات التحيز الخوارزمي التي اتفق عليها (53%) من المبحوثين خلال النقاش، إذ أكدوا أن (منصات التواصل الاجتماعي تحولت لبيئة خصبة لانتشار المعلومات الكاذبة والمزيفة)، وهنا أشار المبحوثون

إلى أن المعلومات الكاذبة والمزيفة بدأت تُسيطر وتنتشر من خلال منصات التواصل الاجتماعي في الفترات الأخيرة كسبب لظهور التحيز بأشكاله المختلفة على هذه المنصات.

واتفق أيضاً (53%) من أفراد العينة على أن التحيز الخوارزمي كان سبباً أساسياً في (تعمق أوجه عدم المساواة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية)، باعتبار أن عدم المساواة على تلك المناحي هو نتيجة طبيعة لوجود التميز والتحيز، خاصة إن كان هذا التحيز يُمارس بشكل مُتعمد ومقصود بسبب توجهات ونتيجة لسياسات وانتماءات بعينها.

وفقاً لهذا، يتضح أن جميع هذه التأثيرات تتماشى مع التأثيرات السلبية التي تتسبب فيها الفقاعة المعرفية Filter Bubble طبقاً للنظرية، فقد تمت الإشارة سابقاً إلى أن من الآثار السلبية للفقاعة المعرفية "تعزيز الاستقطاب الاجتماعي والسياسي، والتأثير على الديمقراطية والحوار العام، ونشر المعلومات المضللة"، وهي جميعها من الآثار التي اتفق أفراد العينة عليها كنتيجة للتحيز الخوارزمي.

11- عوامل ساعدت على زيادة درجة الوعي بالتحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي:

هناك عوامل اتضح خلال النقاش مع المبحوثين أنها كانت سبباً أساسياً وراء زيادة درجة وعيهم بقضايا التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي، وعلى رأسها (الأحداث السياسية والصراعات الدولية التي تفاقمت معها أشكال التحيز الخوارزمي)، وقد اتفق (93.7%) من أفراد العينة على هذا العامل، وأكدوا في هذا السياق أن تجاربهم مع منصات التواصل الاجتماعي في سياق القضية الفلسطينية تحديداً قد ساعدت على إدراكهم لتحيز الخوارزميات التي تتحكم في عمل هذه المنصات والتي يتم برمجتها وتوجيهها وفقاً لمواقف وانتماءات الجهات المالكة لها.

ومن العوامل التي أشار إليها بعض أفراد العينة بنسبة (37.5%) هي (التجربة الشخصية في التعامل منصات التواصل الاجتماعي)، والتي كانت أيضاً في إطار القضايا والأحداث السياسية، وهنا أكد بعض أفراد العينة بنسبة (15.6%) أنه لولا أحداث غزة ما أدركوا خطورة التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي.

وتراجع دور (الاهتمام بمتابعة القضايا والمشكلات الأخلاقية المرتبطة بالبيئة الرقمية) كعامل مساعد في إدراك طلبة الإعلام للتحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي، حيث وافقت فقط نسبة قدرها (31%) من عينة الدراسة على اعتبار ذلك من ضمن العوامل التي ساعدتهم على زيادة درجة وعيهم وإدراكهم في هذا السياق.

12- أهمية الوعي بقضية التحيز الخوارزمي:

كشفت نتائج النقاش مع المجموعات عينة الدراسة أن المبحوثين مدركون بدرجة كبيرة لضرورة وأهمية الوعي بقضية التحيز الخوارزمي، واتضح ذلك باتفاق (100%) من أفراد العينة على أن (الثقافة الإعلامية تعد ضرورة في وقتنا الحالي وهي عامل مهم في زيادة الوعي بخطورة التحيز الخوارزمي)، وأن (رفع درجة الوعي بهذه المشكلات يسهم بدرجة كبيرة في التصدي لها)، واتفق (96.9%) على أن (الوعي بالتحيز الخوارزمي يعد وقاية من التعرض لأحد أساليبه)، وأن (عدم الوعي بالتحيز الخوارزمي يجعل الشخص مُعرضاً له بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) وهو ما اتفق عليه (93.7%).

ومن أهم ما اتفق بشأنه نسبة كبيرة من أفراد العينة بنسبة (90.6%) أن (الوعي بقضية التحيز الخوارزمي يُساعد في المقابل على مقاومة الاضطهاد الرقمي وما يرتبط به من عنف وقمع)، وهذا الأمر يعكس إدراك طلبة الإعلام بأن الاضطهاد الرقمي هو نتيجة طبيعية ومتوقعة لوجود التحيز الخوارزمي، وخاصة عندما يكون مُعمداً ومقصوداً، ويؤكد هذا الأمر أيضاً اتفاق (87.5%) من عينة الدراسة على أن (عدم إدراك سياسات وأساليب التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي سيؤدي إلى عدم الوعي بما يواجهه الآخرون من مشكلات في البيئة الرقمية).

وقد اتضح وفقاً لذلك أن هناك حالة من الوعي مُطمئنة بين طلبة الإعلام تعكس قدراً كبيراً من الاهتمام بالقضايا الأخلاقية والمهنية المثارة على الساحة الإعلامية، وأن حالة الوعي تلك قد نتجت بشكل أساسي عن متابعة القضايا والأحداث السياسية العربية والعالمية.

13- مستقبل قضية التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي:

أظهرت نتائج النقاش مع المجموعات عينة الدراسة أن هناك نظرة مُشائمة تُسيطر على رؤية طلبة الإعلام لمستقبل استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي، وما يرتبط بهذه الخوارزميات من قضايا مثل قضية التحيز الخوارزمي وقضية الاضطهاد الرقمي، واتفق أكثر من نصف العينة (62.5%) على أنه من المتوقع مستقبلاً (تزايد تفاقم وخطورة هذه القضايا نتيجة لتصادم الصراع الدولي)، في حين أشار (15.6%) إلى أنه من المتوقع (السيطرة على مخاطر هذه القضايا وإيجاد حلول تقنية عادلة تضمن تحقيق قيم العدالة والمساواة على منصات التواصل الاجتماعي)، وفي المقابل كان (بقاء الوضع على ما هو عليه في الوقت الحالي) هو الخيار الواقعي من وجهة نظر ما يقرب من (21.9%) من عينة الدراسة.

14- كيفية التصدي لأساليب التحيز الخوارزمي على منصات التواصل الاجتماعي:

في هذا السياق كان أكثر ما أشارت إليه مجموعات الطلبة محل الدراسة خلال النقاش هو أن رفع الوعي بقضية التحيز الخوارزمي وحده ليس كافياً، وإنما يجب طرح حلول مناسبة وأكثر فاعلية مثل (السعي لتبني تطبيقات عربية بديلة لمنصات التواصل الاجتماعي العالمية)، واتفق على هذا الأمر كأحد الطرق المناسبة للتصدي لأساليب التحيز الخوارزمي حوالي (93.7%)، كذلك اتفق أيضاً (78%) من المبحوثين على أن (رفع درجة الوعي بخطورة التحيز الخوارزمي وما يصاحبه من إشكاليات كالتضليل الإعلامي والاضطهاد الرقمي) قد يساهم في التصدي لأساليب التحيز، وإن كان هذا الأمر وحده لا يكفي كما أشرنا سابقاً.

وقد كان (طرح قضية التحيز الخوارزمي من قبل منظمات حقوق الإنسان العالمية بهدف إيجاد حلول مناسبة لها) أحد الطرق المطروحة من قبل أفراد العينة للتصدي لأساليب التحيز الخوارزمي، حيث اتفق عليه ما يقرب من (31.3%) من عينة الدراسة، وفي المقابل اعترض حوالي (68.7%) من المبحوثين على فكرة اللجوء لمنظمات حقوق الإنسان لأنها من وجهة نظرهم - ووفقاً لما صرحوا به - ليست سوى أبواب دعائية في أيدي القوى العالمية العظمى والمتحكمة في حقيقة الأمر في منصات التواصل الاجتماعي،

وهي بالأساس تُديرها وفقاً لمصالحها، وبالتالي يكون اللجوء لتلك المنظمات لا معنى له وبلا فائدة.

وأخيراً اتفقت نسبة ضئيلة من أفراد العينة (25%) على أن (الحد من استخدام منصات التواصل الاجتماعي التي تُمارس سياسات منحازة بشكل مُتعمد) قد يكون هو الحل للتصدي لأشكال التحيز الخوارزمي، وهنا أشار بعض المبحوثين إلى أنه من الصعب عليهم تقليل استخدام منصات التواصل الاجتماعي، حيث إنهم يعتمدون عليها في كثير من الأمور، مثل الحصول على المعلومات والتواصل مع العالم وبناء قاعدة من المتابعين للمحتوى وغيرها من الأسباب.

*** مناقشة نتائج الدراسة:**

- وفقاً لنتائج الدراسة السابق عرضها يتضح أن طلبة الإعلام مدركون لمفهوم الانحياز الخوارزمي بصورة جيدة، فقد أكدت نتائج الدراسة أن أفراد العينة كان لديهم تصور محدد وسليم عن هذا المفهوم، كما تأكد من خلال النقاش معهم أن هناك العديد من العوامل التي أسهمت في تشكيل هذا الإدراك وصياغته في صورته الصحيحة، وكانت الأحداث السياسية العربية والعالمية هي أهم تلك العوامل.

- في الوقت نفسه، أسهم استيعاب أفراد العينة لمفهوم الانحياز الخوارزمي على فهم وإدراك مفهوم الاضطهاد الرقمي، وإن ظهر فهم هذا المصطلح بدرجة أقل قليلاً من فهم مصطلح التحيز الخوارزمي الذي كان أكثر وضوحاً لديهم.

- تمكن أفراد العينة من وضع صياغة مناسبة لمفهومي التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي بصورة عكست قدرتهم على تحديد المعاني الحقيقية لهذين المفهومين، فعندما طُلب منهم وضع تعريف مُحدد لهذه المصطلحات نجحوا في اختيار الكلمات المناسبة والمُعبّرة عن المعنى الدقيق.

- يظهر التحيز الخوارزمي بصورة واضحة على منصات التواصل الاجتماعي، خاصة في إطار قضايا وممارسات مُعينة، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة واتفق بشأنه أفراد العينة. فقد وافق جميع المبحوثين بلا استثناء على أن التحيز الخوارزمي يظهر من خلال منصات

التواصل الاجتماعي، وأنهم يلاحظون هذا الأمر بوضوح خلال استخدامهم وتعاملهم مع تلك المنصات.

- اتفق كذلك أفراد العينة على ظهور الاضطهاد الرقمي من خلال منصات التواصل الاجتماعي، ووفقاً لرؤيتهم تعد القضايا السياسية والانتماءات الدينية هي المحرك الأكبر والأول للاضطهاد الرقمي، حيث أكد بعض المبحوثين أنهم تعرضوا للاضطهاد الرقمي خلال استخدام منصات التواصل في إطار قضايا سياسية عبروا عن رأيهم بصدها، فتم حذف منشوراتهم أو تعليق صفحاتهم الشخصية أو وقف قدرتهم على التفاعل لفترة زمنية محددة. وبالتالي كان التحيز السياسي Political Bias والتحيز في جمع البيانات Data Bias والتحيز ضد الأقليات Minority Bias هي أبرز أنواع التحيز الخوارزمي التي يشعر بها المستخدمون على منصات التواصل الاجتماعي.

- من بين منصات التواصل الاجتماعي، أكدت نتائج الدراسة أن منصة فيسبوك هي أكثر منصة يظهر من خلالها أنماط وأساليب التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي، يليها منصة إنستجرام، وهذا الأمر يرجع إلى سياسة الشركة المالكة لتلك المنصات، والتي تحاول بصورة مستمرة أن تفرض توجهاتها، كما أكد المبحوثون في هذا السياق أن الأحداث السياسية في الوطن العربي كانت سبباً وراء استئثارهم لهذا الأمر.

- أكدت نتائج الدراسة أن غالبية أشكال التحيز الخوارزمي التي تظهر على منصات التواصل الاجتماعي هي مقصودة ومتعمدة، وهذا الأمر يجعل من قضية التحيز الخوارزمي واحدة من أبرز القضايا والإشكاليات الأخلاقية والمهنية التي ازدادت خطورة وتعمقاً في الأعوام الأخيرة. ويعكس في الوقت ذاته قدراً كبيراً من الوعي لدى طلبة الإعلام ويؤكد قدرتهم على متابعة وتحليل الأحداث والمستجدات ذات الصلة بالقضايا الأخلاقية الإعلامية.

- وفقاً لنتائج الدراسة يعد حذف المنشورات أبرز أساليب التحيز الخوارزمي على منصات التواصل الاجتماعي، يليه كذلك حظر الصفحات بناءً على توجهات غير معروفة، والتحكم في المحتوى الإعلاني والتسويقي، وتقليل وصول المنشورات حسب المحتوى،

وكذلك استغلال الأزمات السياسية الدولية كمبرر لتوجيه الخوارزميات للقيام بردود أفعال معينة ضد فئات بعينها، أو اختراق خصوصية بعض المستخدمين وفرض سياسات تعسفية عليهم وفقاً لتوجهاتهم. وفي حقيقة الأمر هذه الأساليب تعكس بصورة واضحة ارتباط التحيز الخوارزمي بقضايا سياسية بعينها على الأغلب، حيث يتضح أن أكثر أساليب التحيز ظهوراً تدور في إطار حذف المنشورات أو الحد من وصولها أو حظر الصفحات تبعاً لمحتواها، وهو ما يتماشى مع رغبة بعض الجهات في تقييد القدرة على التعبير أو الانتقاد أو حتى مجرد إثارة التساؤلات عن بعض الممارسات السياسية.

- ما يرتبط أيضاً بنتيجة أخرى انتهت إليها الدراسة، وتؤكد بأن التحيز الخوارزمي غالباً ما يعتمد على إدخال البيانات بشكل متحيز عمداً من قبل القائمين على منصات التواصل، ويشير طبقاً لوجهات نظر أفراد العينة إلى أن التحيز الخوارزمي يُمارس بشكل متعمد ومقصود.

- وفقاً للنتائج يعد الاضطهاد الرقمي واحداً من نتائج التحيز الخوارزمي، خاصة ذلك الاضطهاد المبني على الدين أو العرق أو الانتماءات السياسية، وهو الأمر الذي - ربما - يرجع إلى قناعة أفراد العينة بارتباط التحيز الخوارزمي في وقتنا الحالي بالقضايا السياسية والانتماءات العرقية والدينية، وهو ما يؤدي بدوره إلى استخدام منصات التواصل الاجتماعي كأداة للضغط والتوجيه، يحركها الطرف الأقوى صاحب المصلحة. وهو ما ارتبط أيضاً بتأثير التحيز الخوارزمي على زيادة التضليل الإعلامي كأحد أبرز التأثيرات، حيث أكدت النتائج أن التحيز الخوارزمي أسهم بصورة كبيرة في زيادة التضليل الإعلامي، وذلك من خلال توجيه القضايا السياسية وفقاً لتوجهات مالكي منصات التواصل.

- لفتت نتائج الدراسة الانتباه أيضاً إلى أن التحيز الخوارزمي كان له عديد من التأثيرات السلبية، كان من أبرزها ظهور سيطرة العالم الغربي على التدفق الحر للمعلومات، وسيطرة سياسات معينة على طرق طرح وعرض قضايا بعينها، وكذلك التأثير على قيم العدالة والمساواة، وظهور العنف الرقمي، والتأثير على حرية التعبير وتدفق المعلومات، وتحول منصات التواصل الاجتماعي إلى منابر تُعبر عن وجهات نظر

الجهات المالكة لها، مما ينعكس معه خطورة التحيز الخوارزمي ويؤكد أهمية وضع قضية التحيز الخوارزمي ضمن أولويات القضايا الأخلاقية والمهنية العالمية في إطار العمل على ملف أخلاقيات الإعلام الرقمي.

- من أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة أن القضايا السياسية والأحداث العالمية كانت سبباً أساسياً وراء زيادة درجة وعي أفراد العينة بقضايا التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي، وهو ما يؤكد بعدين أساسيين، أولهما الارتباط الوثيق بين الأحداث السياسية وتلك القضايا، وثانيهما استخدام الجهات المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي وسيلة للضغط السياسي وأداة لفرض توجهاتها بالقوة على الشعوب الأضعف، إضافة إلى كل هذا، تؤكد هذه النتيجة وجود قدر كبير من الوعي لدى طلبة الإعلام بخطورة التعامل مع منصات التواصل الاجتماعي ودورها في التأثير والسيطرة بشكل عام.

- اتفق جميع المبحوثين على أهمية الوعي بالتحيز الخوارزمي كوسيلة للوقاية من الاضطهاد الرقمي وتحقيق العدالة. أما فيما يخص مستقبل قضايا التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي، أكد أغلب المشاركين أنهم يتوقعون تزايد القضايا المتعلقة بالتحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي في المستقبل بسبب الصراعات الدولية المتصاعدة، في حين توقع البعض أن يظل الوضع على ما هو عليه، أما توقع التراجع أو السيطرة فلم يحظ بتأييد إلا نسبة قليلة جداً من المبحوثين.

- أكدت النتائج أن رفع درجة الوعي، وتبني منصات تواصل اجتماعي بديلة، وتقديم القضايا للمنظمات الحقوقية - رغم اعتراض البعض على فعالية ذلك - تمثل حلولاً مقترحة مناسبة لقضايا التحيز الخوارزمي والاضطهاد الرقمي.

مراجع الدراسة:

¹ Sirisha, D., Lokesh, C., Manikanta, D., Kumar, D. T., Akshaj, D., & Indrani, E. K. P. (2024). How Social Media Platforms Use Algorithms: An In-Depth Analysis. *International Journal of Research Publication and Reviews*, 5(11), 2931-2933.

² نجوان أحمد عاصم عبد الجواد، خوارزميات المنصات الرقمية ودورها في تشكيل الرأي العام: أزمة فلسطين نموذجاً، مجلة كلية الآداب - جامعة الفيوم، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 61(6)، 2022، ص. 976-992.

³ وسام محمد أحمد حسن، إدراك الجمهور لتأثير الأنظمة الخوارزمية على توزيع المحتوى الإخباري بموقع فيسبوك وعلاقته بسلوكهم التفاعلي، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد 70، 2024.

⁴ إيمان عبد الرحيم السيد الشراقوي، رؤية الخبراء لمستقبل دور خوارزميات الذكاء الاصطناعي في إدارة منشورات وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات: دراسة استشرافية خلال العقد القادم (2024-2034)، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد 70، 2024.

⁵ نجوى إبراهيم سيد إبراهيم، إدراك الشباب الجامعي لاستراتيجيات تحيز الخوارزميات على شبكات التواصل الاجتماعي أثناء حرب غزة وتفاعلهم معها، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلد 23، العدد 4، ديسمبر 2024، الصفحات 235-294.

⁶ Daman Preet Singh, Algorithmic Bias of Social Media, **The Motley Undergraduate Journal**, Oct. 2023. Vol. 1, Issue. 2, P: P109: 118

⁷ Danielle Draper & Sabine Neschke, The Pros and Cons of Social Media Algorithms, **BIPARTISAN POLICY CENTER**, oct. 2023, available at: https://bipartisanpolicy.org/download/?file=%2Fwp-content%2Fuploads%2F2023%2F10%2FBPC_Tech-Algorithm-Tradeoffs_R01.pdf&utm_source=chatgpt.com

⁸ Orr, D. The Unintended Consequences of Algorithmic Bias. Center for **Policy Analysis and Research** (CPAR). 2022.

⁹ Pan, C. A., Yakhmi, S., Iyer, T. P., Strasnick, E., Zhang, A. X., & Bernstein, M. S. Comparing the Perceived Legitimacy of Content Moderation Processes: Contractors, Algorithms, Expert Panels, and Digital Juries. **Proceedings of the ACM on Human-Computer Interaction**, 6(CSCW1), Article 82, 2022, pages. 32 <https://doi.org/10.1145/3512929>

¹⁰ Singer, A. N. (2022). The Negative Effects of Social Media Algorithms, Bachelor's thesis, **The Pennsylvania State University**. Available at: <https://honors.libraries.psu.edu/>

¹¹ European Union Agency for Fundamental Rights. Bias in algorithms: Artificial intelligence and discrimination. **Publications Office of the European Union**. 2022 ISBN 978-92-9461-935-8.

¹² Shin, D., Hameleers, M., Park, Y. J., Kim, J. N., Trielli, D., Diakopoulos, N., Helberger, N., Lewis, S. C., Westlund, O., & Baumann, S., Countering Algorithmic Bias and Disinformation and Effectively Harnessing the Power of AI in Media. **Journalism & Mass Communication Quarterly**, 99(4), 2022 887–907. <https://doi.org/10.1177/10776990221129245>

¹³ Peralta, A. F., Kertész, J., & Iñiguez, G. Opinion formation on social networks with algorithmic bias: Dynamics and bias imbalance. **Journal of Physics: Complexity**, 2(4), 2021 045009. <https://doi.org/10.1088/2632-072X/ac340f>

¹⁴ Iwasiński, Ł. Social Implications of Algorithmic Bias. In B. Sosińska-Kalata et al. (Eds.), *Nauka o informacji w okresie zmian. Rewolucja cyfrowa – dziś i jutro* (pp. 293–303). **University of Warsaw**. 2020.

¹⁵ Bozdag, E. and van den Hoven, J., Breaking the filter bubble: Democracy and design. **Ethics and Information Technology**, 17(4), 2015, pp. 249–265. DOI: 10.1007/s10676-015-9380-y.

¹⁶ Hidayah, A. R. (2018) Persecution Act as Filter Bubble Effect: Digital Society and The Shift of Public Sphere. **Jurnal Ilmu Sosial dan Ilmu Politik**, 22(2), pp. 112-126. DOI: 10.22146/jsp.33244.

¹⁷ Bozdag, E. and van den Hoven, J. (2015), **Op. Cit.**

¹⁸ Hidayah, A. R. (2018), **Op. Cit.**

¹⁹ Amrollahi, A. and McBride, N., How to burst the bubble in social networks? Paper presented at the 24th UK **Academy for Information Systems International Conference** (UKAIS 2019), Oxford, UK.

²⁰ Timedjeghdine, N., *The dangers of algorithmic bias in artificial intelligence. Journal of El Hikma for Philosophical Studies*, 2025 13(1), p. 432.

²¹ نجوان أحمد عاصم عبد الجواد، مرجع سابق، ص 680.

²² Nefos, S., *New Media Technology: Oppression in the Modern World*. Honors Projects and Presentations: Undergraduate, **Messiah University**. 2003, Available at: <https://mosaic.messiah.edu/honors/353> (Accessed: 13 March 2025).

²³ Osborne, J., Kavanagh, E. and Litchfield, C., "Freedom for Expression or a Space of Oppression? Social Media and the Female", in Bowes, A. and Culvin, A. (Eds), *The Professionalisation of Women's Sport*, **Emerald Publishing Limited**, Leeds, 2021, pp. 157-172. Available at: <https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/978-1-80043-196-620211010/full/html> (Accessed: 13 March 2025).

*يشير مركز السياسة الحزبية الثنائية Bipartisan Policy Center إلى أن أبرز أنواع التحيز الخوارزمي تتمثل في:

- التحيز في جمع البيانات (Data Bias) : يحدث عندما تعتمد الخوارزميات على بيانات غير متوازنة، مما قد يؤدي إلى قرارات منحازة ضد بعض الفئات.
- التحيز في التوصيات (Recommendation Bias) : تعمل الخوارزميات على تعزيز المحتوى الذي يطابق تفضيلات المستخدمين، مما قد يؤدي إلى تكوين "فقاعات تصفية" تقلل من تعرضهم لوجهات نظر مختلفة.
- التحيز السياسي (Political Bias) : يمكن للخوارزميات تضخيم الأخبار الحزبية أو الآراء المتحيزة، مما يزيد من الاستقطاب السياسي.
- التحيز ضد الأقليات (Minority Bias) : قد تقلل بعض الخوارزميات من ظهور محتوى متعلق بأقليات عرقية أو ثقافية، مما يؤدي إلى ضعف التمثيل.
- التحيز اللغوي (Language Bias) : تواجه نماذج الذكاء الاصطناعي تحديات في التعامل مع لغات غير الإنجليزية، مما يؤدي إلى أخطاء في تصنيف المحتوى أو تجاهل بعض السياقات الثقافية.
- التحيز في الإعلانات المستهدفة (Ad Targeting Bias) : قد تؤدي خوارزميات الإعلانات إلى استهداف جماعات معينة بطرق تكرر القوالب النمطية أو تؤثر سلبًا على سلوك المستهلكين.

Bipartisan Policy Center. The Pros and Cons of Social Media Algorithms. **Bipartisan Policy Center**. 2023, Retrieved from <https://bipartisanpolicy.org>

References

- Sirisha, D., Lokesh, C., Manikanta, D., Kumar, D. T., Akshaj, D., & Indrani, E. K. P. (2024). How Social Media Platforms Use Algorithms: An In-Depth Analysis. **International Journal of Research Publication and Reviews**, 5(11), 2931-2933.
- Abd Aljawad, N. (2022). khawarizmiaat alminasaat alraqamiyat wadawruha fi tashkil alraay aleami: 'azmat filastin nmwdhjan, majalat kuliyat aladab - jamieat Alfuyum, aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiati, 61(6), 976-992.
- Hasan, W. (2024). 'iidrak aljumhur litathir al'anzimat alkhawarizmiat ealaa tawzie almuhtawaa al'iikhbarii bimawqie fisbuk waealaqatih bisulukihim altafaeuli, majalat albuhtuth al'ielamiati, jamieat Al'azhar, kuliyat al'ielami, 70(1).
- Alsharqawy, I. (2024). ruyat alkhubara' limustaqbal dawr khawarizmiaat aldhaka' alaistinaeii fi 'iidarat manshurat wasayil altawasul alaijtimaeii khilal al'azmati: dirasat aistishrafiat khilal aleaqd alqadim (2024-2034), majalat albuhtuth al'ielamiati, jamieat Al'azhar, kuliyat al'ielami, 70(2).
- 'Ibrahim, N. (2024). 'iidrak alshabab aljamieii liastiratijiaat tuhayiz alkhawarizmiaat ealaa shabakat altawasul alaijtimaeii 'athna' harb Gaza watafaeulihim mieaha, almajalat almisriat libuhtuth alraay aleami, jamieat alqahirat, kuliyat al'ielami, 4(1). 235-294.
- ²⁴ Daman Preet Singh, Algorithmic Bias of Social Media, **The Motley Undergraduate Journal**, Oct. 2023. Vol. 1, Issue. 2, P: P109: 118
- ²⁴ Danielle Draper & Sabine Neschke, The Pros and Cons of Social Media Algorithms, **BIPARTISAN POLICY CENTER**, oct. 2023, available at: https://bipartisanpolicy.org/download/?file=%2Fwp-content%2Fuploads%2F2023%2F10%2FBPC_Tech-Algorithm-Tradeoffs_R01.pdf&utm_source=chatgpt.com
- ²⁴ Orr, D. The Unintended Consequences of Algorithmic Bias. Center for **Policy Analysis and Research** (CPAR) .2022.
- ²⁴ Pan, C. A., Yakhmi, S., Iyer, T. P., Strasnick, E., Zhang, A. X., & Bernstein, M. S. Comparing the Perceived Legitimacy of Content Moderation Processes: Contractors, Algorithms, Expert Panels, and Digital Juries. **Proceedings of the ACM on Human-Computer Interaction**, 6(CSCW1), Article 82, 2022, pages. 32 <https://doi.org/10.1145/3512929>
- ²⁴ Singer, A. N. (2022). The Negative Effects of Social Media Algorithms, Bachelor's thesis, **The Pennsylvania State University**. Available at: <https://honors.libraries.psu.edu/>
- ²⁴ European Union Agency for Fundamental Rights. Bias in algorithms: Artificial intelligence and discrimination. **Publications Office of the European Union**. 2022 ISBN 978-92-9461-935-8.
- ²⁴ Shin, D., Hameleers, M., Park, Y. J., Kim, J. N., Trielli, D., Diakopoulos, N., Helberger, N., Lewis, S. C., Westlund, O., & Baumann, S., Countering Algorithmic Bias and Disinformation and Effectively Harnessing the Power of AI in Media. **Journalism & Mass Communication Quarterly**, 99(4), 2022 887–907. <https://doi.org/10.1177/10776990221129245>

²⁴ Peralta, A. F., Kertész, J., & Iñiguez, G. Opinion formation on social networks with algorithmic bias: Dynamics and bias imbalance. **Journal of Physics: Complexity**, 2(4), 2021 045009. <https://doi.org/10.1088/2632-072X/ac340f>

²⁴ Iwasiński, Ł. Social Implications of Algorithmic Bias. In B. Sosińska-Kalata et al. (Eds.), *Nauka o informacji w okresie zmian. Rewolucja cyfrowa – dziś i jutro* (pp. 293–303). **University of Warsaw**. 2020.

²⁴ Bozdag, E. and van den Hoven, J., Breaking the filter bubble: Democracy and design. **Ethics and Information Technology**, 17(4), 2015, pp. 249–265. DOI: 10.1007/s10676-015-9380-y.

²⁴ Hidayah, A. R. (2018) Persecution Act as Filter Bubble Effect: Digital Society and The Shift of Public Sphere. **Jurnal Ilmu Sosial dan Ilmu Politik**, 22(2), pp. 112-126. DOI: 10.22146/jsp.33244.

²⁴ Amrollahi, A. and McBride, N., How to burst the bubble in social networks? Paper presented at the 24th UK **Academy for Information Systems International Conference** (UKAIS 2019), Oxford, UK.

²⁴ Timedjeghdine, N., *The dangers of algorithmic bias in artificial intelligence*. *Journal of El Hikma for Philosophical Studies*, 2025 13(1), p. 432.

²⁴ Nefos, S., *New Media Technology: Oppression in the Modern World*. Honors Projects and Presentations: Undergraduate, **Messiah University**. 2003, Available at: <https://mosaic.messiah.edu/honors/353> (Accessed: 13 March 2025).

²⁴ Osborne, J., Kavanagh, E. and Litchfield, C., "Freedom for Expression or a Space of Oppression? Social Media and the Female", in Bowes, A. and Culvin, A. (Eds), *The Professionalisation of Women's Sport*, **Emerald Publishing Limited**, Leeds, 2021, pp. 157-172. Available at: <https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/978-1-80043-196-620211010/full/html> (Accessed: 13 March 2025).

Bipartisan Policy Center. The Pros and Cons of Social Media Algorithms. **Bipartisan Policy Center**. 2023, Retrieved from <https://bipartisanpolicy.org>

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication



Chairman: Prof. Salama Daoud President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty

- Professor of Radio, Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof. Fahd Al-Askar

- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
(Kingdom of Saudi Arabia)

Prof. Abdullah Al-Kindi

- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof. Jalaluddin Sheikh Ziyada

- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio, Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Assistant professor at Faculty of Mass Communication,
Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Dr. Gamal Abogabal, Omar Ghonem, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: <http://jsb.journals.ekb.eg>
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

Correspondences

- Issue 75 July 2025 - part 1
- Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555
- International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X
- International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

● Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.